جمعية التعليم والتنمية في بوروندي

ASSOCIATION POUR L'EDUCATON ET LE DEVELOPPEMENT BURUNDI

شرح الأربعين النووية

الفصل الدراسي الأول– المكتب التعليمي

جمع وإعداد

د. أحمد الفاتح منصور

jatheera10@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموصف بصفات الكمال المنعوت بنعوت الجليل، الحمد لله وحده ولا شريك له ولا إله غيره ، والصلاة والسلام على ومسك الختام ومعلم الأنام حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إن أجلَ العلومِ وأعظمها نفعاً علمُ الوحي من كلامِ ربنا وسنةِ نبينا فهو نورُ اللهِ الذي أنزلهُ للبشريةِ يضيئُ لهم طرِيقهُم ويدُلهُم إلى ما فيه خيرٌ لهم في معاشِهِم في الدنيا ومعادِهِم في الآخرةِ، فمن استضاءَ بهما هديٍ وسارَ في طريقِ اللهِ المستقيمِ الذي يقودهُ إلى رضوانِ اللهِ وجَنَتِهِ ومن تركهما واعرضَ عنهما عاشَ في **غَيَاهِب** الظلامِ وضلَ طريقهُ وهوى في نارٍ تلظى لا يصلاها إلى الاشقى نسأل الله أن يعيذنا منها أجمعين

سعيا من جمعية التعليم والتنمية لنشر العلم الشرعي والتدين الوسطي في دولة بوروندي بإقامة الصروح التعليمية التي تخدم مختلف فئات المجتمع، من هذا الصرح التعليمية مركزي تأهيل الدعاة، مركز النور للرجال ، مركز خديجة للنساء، بهدف تخريج دعاة ينشرون نور الإسلام وتعاليمه السمحة وسط المجتمع البوروندي. ويقوم المكتب التعليمي بالجمعية بإعداد المناهج والمقررات، وهذا شرحا لشقِ الوحيِ وهو سنةُ النبي صلى الله عليه وسلم وهي الأربعون النووية التي حوت أصولَ الإسلامِ و التي جمعها الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى: ٦٧٦هـ، والتي تلقاها الأمة بالقبول، فقام جمعا كبير من العلماء بشرحها، وهذا شرحاً ميسراً من كتابي التحفة الربانية في شرح الأربعين لإسماعيل بن محمد الأنصاري المتوفى: ١٤١٧هـ، وشرح الشيخ ابن عثيمين وقمت بتيسير عبارتها، وزدت عليها تعريف برواة الحديث من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

وهدف جمعها هو تدريسها لدورة الدعاة بمركز البصيرة لتأهيل الدعاة بمدينة غيتيغا بدولة بوروندي .

أسأل الله العظيم أن يبارك فيها وأن ينفع بها إنه سميع مجيب

المكتب التعليمي – جمعية التعليم والتنمية

غيتيغا – بوروندي ١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م

شرح الأربعين النووية

الحديث الأول: الأعمال بالنيات

عَنْ أَمِيرِ المُؤمِنينَ أَبي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضيَ اللهُ تعالى عنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُوله، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا، أَو امْرأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) رواه إماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم القشيري النيسابوري، في صحيحيهما اللّذين هما أصح الكتب المصنفة.

الشرح

راوي الحديث : عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي ٤٠ ق هـ كُنْيَتُهُ،أبو حفص ولقبه الفاروق أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، كان إسلام عمر فتح، وهجرته نصر، وخلافته رحمة وهو وأحد العشرة المبشرين بالجنة وهو ثاني الخلافاء الراشدين تولى الخلافة سنة ١٣هـ، وهو أول من لقب بأمير المؤمنين وأول من أسس الدواوين في الدولة وهو الملهم الذي وافق القرآن الكريم في عدة مواضع ومنها قوله للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزل قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ ﴾ [البَقَرَةِ : ١٢٥] ، يضرب به المثل في العدل توفي مقتولا قتله أبو لؤلؤة المجوسي سنة ٢٣ هـ.

شرح المفردات:

- إنما : أداة حصر
- النيات: جمع نية وهي عزم القلب .
- من كانت هجرته: يعني من قصد بهجرته، والهجرة هي إنتقاله من دار الشرك إلى دار الإسلام.
- إلى الله ورسوله: قصده من الهجرة طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- فهجرته إلى الله ورسوله: يعني ثواب وأجر هجرته.
- الدنيا: وهي ما نعيشه الآن على الأرض مما قبل قيام الساعة
- يصيبها: يتحصل عليها
- ينكحها: يتزوجها.

المعنى الإجمالي للحديث: يحاسبُ الناس على أعمالِهم بناءً على نِياتِهم ومقَاصِدِهم فمن نوى وقصدَ بعملِه طاعةَ اللهِ فإنه يجدُ الأجرَ والثوابَ من اللهِ، ومن عملَ العملَ وقصدَ به أن يحققَ مصلحةً دنيويةً فإنهُ لا يجُد الأجرَ والثوابَ عند اللهِ .

مايستفاد من الحديث:

١- الحثُ على الإخلاصِ، فإن اللهَ لا يقبلُ من العملِ إلا ما كان خالصا .

٢-عملُ المسلمِ العمل الصالح لأنه عادةٌ يفعلها الناسُ لا يجدُ عليها الثوابَ ولا أجرَ.

٣- الهجرةُ من دارِ الخوفِ أو الكفرِ إلى دارِ الأمنِ والإيمان أجره كبير.

٤-لا أجرَ لمن عمل طاعةً وكان قصدهُ بها التوصل إلى أمرٍ من أمورِ الدنيا من مالٍ أو رضا الناس.

٥-لا يقبلُ اللهُ العملَ الصالحَ ويثيبُ عليه العبدَ إلا الأعمال التي يقومُ المسلمُ بها ويقصدُ بها التقربَ لله تعالى.

الحديث الثاني: مَراتِبُ الدِّينِ

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيضاً قَال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوْسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَاب شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَتُقِيْمَ الصَّلاَة، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البيْتَ إِنِ اِسْتَطَعتَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِيْمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلاَئِكَتِه، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآَخِر، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسئُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِها، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوله أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ)

الشرح:

راوي الحديث : عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي سبق تعريفه

شرح المفردات :

- طلع علينا رجل: ظهرَ ملكٌ في صورةِ رجلٍ.
- لا يُرى عليه أثرُ السفرِ ولا يعرِفُهُ منا أحد : يعني تعجبوا أن الرجل لم يأتِ من خارج المدينة المنورة وهو ليس من أهل المدينة لأن ملابسه نظيفة بيضاء ولأن المسافر يأتي من السفر وهو مُغبرُ الملابسِ والشعر.
- الفخذ: هو الجزء من الرِجلِ أعلى من الركبة.
- أن تشهد أن لا إله إلا الله: تقولها بلفظها وتعرف معناها وهو (أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا)
- وأن محمد رسول الله: يعني تصدِيقهُ فيما أخبر تنتهي عما نهى عنهُ وزِجِرَ وأن لا يعبدَ اللهَ إلى بما أمرَ بِهِ.
- وتقيم الصلاة المكتوبة. هو صلاةُ الفجرِ والظهرِ والعصرِ والمغربِ والعشاء.
- تؤتي الزكاة: وهي مالٌ يخرجهُ المسلمَ من أموالٍ مخصوصةٍ بشروطٍ مخصوصةٍ إلى أناسٍ مخصوصين.
- وتصوم رمضان: وهو الإمساكُ عن الأكلِ والشربِ من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ بنيةٍ.
- وتحج البيت: قصدُ بيتِ اللهِ الحرامِ بمكةَ المكرمة لأداءِ النسكِ لمن استطاعَ ذلكَ .
- فعجبنا لهُ يسألهُ ويصدقهُ: لأن ما أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم لا يُعرفُ إلا من جهتِهِ، وليس هذا السائلُ ممن عرفَ بلقاءِ النبيِ صلى الله عليه وسلم.
- أن تؤمن بالله: أن تؤمن بأن اللهَ هو الخالقُ وهو وحدهُ المستحقُ للعبادةِ وأنه هو وحدهُ المتصفُ بصفاتِ الجمالِ والكمالِ.
- وملائكته: هم خلقٌ للهِ خلقهُم من نورٍ وهم عبادٌ مكرمون، لا يعصونَ اللهَ ما أمرهُم وهم بأمرِهِ يعملون.

- وكتبه: هي الكتبُ التي أنزلها اللهُ على رُسُلِهِ وذكرَ اللهُ في القرآن منها القرآن والأنجيل والتوراة والزبور وصحف إبراهيم . والقرآن هو الكتاب الوحيد الذي حفظه الله من التغيير والتحريف لأنه آخر الكتب من الله إلى البشر.
- ورسله: وهم الذي اختارهم الله ليوصلوا رسالات الله للناس وهم خير البشر أفضلهم محمد وإبراهيم و عيسى وموسى ونوح والإيمان بهم و بأنهم صادقون، وأنهم بلغوا كل ما أمرهم الله بتبليغه.
- واليوم الآخر: يوم القيامة وهو اليوم الذي يبعث الناس فيه من الموت و يحاسبوا على أعمالهم .
- وتؤمن بالقدر خيره وشره: وهو علم الله به وما هو كائن وكتابته لها.
- فإن لم تكن تراه فإنه يراك: المقصود أن المسلم دائما يعرف أن الله يراه ويراقب أعماله.
- عن الساعة: الساعة هي يوم القيامة والسؤال عنها و متى تقوم.
- ما المسئول: المسئول من يُسَأل
- السائل: من يَسَأل
- أماراتها: بفتح الهمزة: علاماتها.
- أن تلد الأمة ربتها: سيدتها
- الحفاة: جمع حافٍ. وهو غير المنتعل.
- العراة: جمع عارٍ، وهو من لا يبلس شيئا من الثياب.
- العالة: الفقراء.
- رِعاء الشاء: حراسها، والشاء: جمع شاة.
- يتطاولون في البنيان: يبنون مباني مرتفعة.
- فلبثت: أقمت بعد ذهابه.
- مليّا: زمانا كثيرا

المعنى الإجمالي للحديث: يأتي الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم من الله بواسطة جبرويلُ عليه السلام ويأتي جبريل بصور عديدة منها هذه الصورة حيث أتي في صورة رجلِ رآه الصحابة، جاء معلماً للناسِ فسألَ النبيَ صلى الله عليه وسلم عن مراتبِ ودرجاتِ الدين فأجابهُ بأن درجات الدين ثلاثة وهي الإسلامُ و الإيمانُ و الإحسانُ، ثم سألهُ عن موعد قيام القيامة فأخبرهُ بأن لا أحدَ يعلمُ وقتها إلا الله سبحانه وتعالى ثم سألهُ عن علاماتٍ تدلُ على قربِ الساعةِ فذكر له النبي صلى الله عليه وسلم بعضُ علاماتِها .

ما يستفاد من الحديث:

١- تحسين الثياب والهيئة والنظافة عند الدخول على الفضلاء لأن جبريل جاء نظيف الثياب.

٢- بيان مراتب الدين وهو الإسلام والإيمان والإحسان.

٣- التفرقة بين مسمى الإسلام، ومسمى الإيمان، حيث جعل الإسلام هو الأعمال الظاهرة تفعل بالأعضاء، والإيمان وهو الأعمال باطنة تفعل القلب .

٤- أن وقت قيام الساعة مما لا يعلمه إلا الله.

٥-أن القيامة لها علامات من أشراط الساعة انعكاس الأمور يصير المربي مربيا. والسافل عاليا.

الحديث الثالث: أَرْكَان الْإِسْلَام

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْن الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: (بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البِيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)

الشرح

راوي الحديث: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن ولد سنة ١٠ ق هـ نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة. ومولده ووفاته فيها. لم يشهد بدرا بسبب صغر سنة وشهد ما بعدها كان من علماء الصحابة أفتى الناس في الإسلام

ستين سنة روى ٢٦٣٠ حديثا من تلاميذه ابنه سالم وهو أحد الفقهاء السبعة وطاوس توفي سنة ٧٣ هـ.

شرح المفردات:

- بني: أسس.
- على خمس: دعائم خمس.
- شهادة أن لا إله إلا الله: لا معبود بحق غير الله.
- وإقام الصلاة: المداومة على الصلاوات الخمس بأركانها وشروطها.
- وإيتاء الزكاة: إعطاء واخراجها الزكاة الواجبة في الذهب والفضة وعروض التجارة وبهيمة الانعام والركاز لمستحقيها مذكورون في الآية ستون من سورة التوبة.
- وحج البيت: قصد البيت الحرام لأداء النسك المعدود من أركان الإسلام – وصوم رمضان: الإمساك نهاره عن المفطرات بنية.

المعنى الإجمالي للحديث: يُخبِرُ النبيُ صلى الله عليه وسلم أن أركانَ ودعائمَ الإسلامِ التي يقومُ عليها بناءُ الإسلام خمسةٌ وهي النطقُ والإقرارُ بأن لا معبودَ بحق مما يعبدُ الناسُ غير الله وأن يصلى الصلاوت المفروضة وأن يمتنعَ عن الطعامِ والشرابِ ومجامعة زوجتِهِ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس في شهر رمضان وأن يُخرِجَ زكاةَ أموالِهِ وأن يقصدَ بيتَ اللهِ بأداءِ مناسكِ الحج.

ما يستفاد من الحديث:

١-معرفة أركان الدين، وهو داخل في ضمن حديث جبريل المتقدم.

٢- أن هذه الفروض الخمسة من فروض الأعيان، لا تسقط بإقامة البعض عن الباقين.

٣-أن الدين يقوم على هذه الخمسة أركان.

٤-يجب على المسلم أن يعرف المهم من أحكام الدين ثم الأقل أهمية .

الحديث الرابع: خَلْق الإنْسَانِ وكِتَابَة القَدَرِ

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا)

الشرح

رأوي الحديث: عبد الله بن مسعود بْن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي، أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، من المكثرين في رواية الحديث، قال له في أول الإسلام: (إنك لغلام معلم)، وأصبح من علماء الصحابة ارسله عمر بن الخطاب بعد فتح العراق معلما لأهل الكوفة فتعلم على يديه أناس كُثُر ونشر العلم في الكوفة توفي سنة ٣٢هـ، وعمره بضعا وستين سنة.

شرح المفردات:

- الصادق: المخبر بالحق.
- المصدوق: فيما يأتيه من الوحي الكريم
- يجمع خلقه: يُضَم بعضه إلى بعض بعد الانتشار. والمراد بالخلق مادة الخلق، وهو الماء الذي يخلق منه.
- في بطن أمه: في رحمها أطلق الكل وأراد الجزء لأن الرحم جزء من البطن.
- نطفه: وأصل النطفة: الماء القليل والمراد قطرة من المني.
- علقة: قطعة دم الغليظ.
- مثل ذلك: مثل الزمن، وهو الأربعون.
- مضغة. هي قطعة لحم بقدر ما يمضغه الإنسان.
- ثم يرسل إليه الملك: الموكل بالرحم.
- بكتب: كتابة قدره يظهره الله للملك لكتابته ثم إنفاذه.

- رزقه: تقديره، قليلا أو كثيرا، وصفته حراما أو حلالا. وهو نوعان: رزق يقوم به البدن ومنه المال، ورزق يقوم به الدين ومنه العلم والإيمان.
- وأجله: طويلا كان أو قصيرا، وهو مدة الحياة.
- وعمله: صالحا كان أو فاسدا.
- وشقي أو سعيد أي هو شقي أو سعيد.
- بعمل أهل الجنة: من الطاعات.
- حتى ما يكون: حتى هنا ناصبة، وما نافية. ويجوز رفع (يكون) على أن (حتى) ابتدائية.
- فيسبق عليه الكتاب: يغلب عليه ما تضمنه.
- بعمل أهل النار: من المعاصي

المعنى الإجمالي للحديث: يُخبرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأمر من معجزات النبوة لا يستطيعُ معرفتَهُ في زمانِهِ إلا نبيٌ فيُخبِرُنا بمراحلِ نمو الجنينِ في بطنِ أُمِهِ ويُخبِرُنا بأمرٍ من الغيبيات هو أن الملكَ يكتبُ قدرَ الأنسانَ عندما يكملُ مائة وعشرون يوماً في بطن أُمِهِ، كما يُحذِرُنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم من أن نغتر باعمالنا الصالحة خوفا من أن يختم لمغتر بسوء الخاتمة وأن نحرص على اخلاص النوايا في جميع أعمالنا.

ما يستفاد من الحديث:

١- تنبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن ما يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم صِدق لأنه المُخبِر هو الله فهو وحي منه سبحانه تعالى.

٢-التنبيه على صدق البعث بعد الموت، لأن من قدر على خلق الشخص من ماء مهين قادر على اعادته بعد الموت

٣- إثبات القدر، وأن جميع الواقعات بقضاء الله وقدره: خيرها وشرها.

٤-الحث على القناعة. والزجر على الحرص الشديد، لأن الرزق قد سبق تقد يره، وإنما شرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا.

٥-عدم الاغترار بظاهر الحال لجهالة العاقبة، ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وحسن الخاتمة.

٦- أن التوبة تهدم ما قبلها.

٧- أن من مات على شيء حكم له به من خير أو شر، إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفر تحت المشيئة.

٩ – الشقاوة والسعادة قد سبق الكتاب بهما، وأنهما مقدرتان بحسب خواتم الأعمال، وأن كلا ميسر لما خلق له.

الحديث الخامس: التَحْذِير من البِدعِ في الدِّينِ

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) رواه البخاري ومسلم.

الشرح

راوي الحديث: عائشة بنت عبد الله بن عثمان بن عامر أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، أم المؤمنين ولدت سنة ٩ق هـ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. وأكثرهن رواية للحديث عنه روي عنها ٢٢١٠ أحاديث. وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم توفيت في المدينة سنة ٥٨هـ.

شرح المفردات:

- أحدث: أنشأ واخترع
- في أمرنا: ديننا.
- ما ليس منه: ليس من الدين، بأن لا يشهد له شيء من أدلة الشرع وقواعده العامة.
- فهو: الأمر المحدث.
- رد: مردود غير مقبول: من إطلاق المصدر وإرادة إسم المفعول.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشدنا الحديثُ إلى أن من اخِترعَ في الدينِ عبادةً لا يدلَ عليها من القرآن أو السنة بطريقةِ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ فإن ما اخترعهُ وابتدعهُ من عبادةٍ غير مقبول من اللهِ وعملهُ يُرجَعُ ويُرَدُ إليهِ ؛ لأن الدينَ لا يُعرفُ إلا عن طريقِ الوحيِ من قرآنِ أو سنةِ.

ما يستفاد من الحديث:

١- الحديث أحد ميزاني الأفعال وموازين الأعمال أثنين وهما:

أ- إخلاص النية ودليله (إنما الاعمال بالنيات)

ب- وموافقة الشرع بمعنى الاتباع ودليله الحديث(من أحدث في أمرنا...)

٢-رد كل محدثة في الدين لا توافق الشرع، سواء أحدثها فاعلها أو سبق إليها، يدل عليه الرواية الثانية (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) عام فيما أحدثه الفاعل أو أحدثت قبله.

٣-لا يعد بدعة ما شهد له شيء من أدلة الشرع أو قواعده العامة بل هو مقبول، مثل صلاة التراويح .

٤- العبادات تبطل بما نهي عنه فيها بخصوصه، فارتكاب الصائم ما نهي عنه في الصيام من أكل أو شرب أو جماع يبطل الصيام ، وما نهي عنه في الحج كل من نهي عنه المحرم كالجماع، فلو قتل أو سرق الصائم أو الحاج لم يبطل صومه ولا حجه، وإن كان أثما بأرتكاب الكبيرة.

٥- أن النهي يقتضي الفساد وبناء عليه إبطال جميع العقود المنهي عنها، وهو قول الحنابلة.

٦-الأصل في العبادات التوقف والأصل في المعاملات الاباحة

٧- العبادات تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

الأول: ما ورد به دليل شرعي ففعله صحيح مشروع

الثاني: ما ورد في الشرع النهى عنه، فهذا يكون ممنوعاً.

الثالث: ما لم يرد في الشرع من العبادات، فهو ممنوع.

٨- المعاملات والأعيان تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

الأول: ما علمنا أن الشرع أذن فيه، فهو مباح، مثل أكل النبي صلى الله عليه وسلم من حمر الوحش.

الثاني: ما علمنا أن الشرع نهى عنه كذات الناب من السباع، فهذا ممنوع.

الثالث: ما لم نعلم عنه، فهذا مباح، لأن الأصل في غير العبادات الإباحة.

الحديث السادس: التحذير من الشبهات

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:(إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أمور مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ) رواه البخاري ومسلم.

الشرح

راوي الحديث:

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ولد سنة ٢ هـ ، من أجلاء الصحابة خطيب، شاعر، روى ١٢٤ حديثا. وولي القضاء بدمشق، وأصبح في زمن معاوية بن أبي سفيان واليا اليمن ثم ولي حمص واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية توفي النعمان سنة 65 هـ.

شرح المفردات:

- الحلال: الحلال القطعي وهو ما نص أو أجمع المسلمون على تحليله. أو لم يعلم فيه منع
- بَيِّنٌ: ظاهر
- الحرام: الحرام القطعي وهو دل نص أو أجمع على تحريمه، أو على أن فيه حدا أو تعزيزا، أو وعيدا.
- أمور: شئون وأحوال.
- مشتبهات: ليست بواضحة الحل ولا الحرمة.
- لا يعلمهن كثير من الناس: لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام.
- اتقى الشبهات: تركها وحذر منها
- استبرأ لدينه: طلب البراءة له من الذم الشرعي وحصلها له.
- وعرضه:. والعرض: موضع المدح والذم من الإنسان. يحفظه عن كلام الناس فيه بما يشينه ويعيبه

- ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام: من فعل ووقع في المتشابهات. قاده ذلك إلى الوقوع في الحرام.
- حول : يعنى دار بالقرب منه
- الحمى: مكان يحميه عن الناس، ويتوعد من دخل إليه أو قرب منه، بالعقوبة الشديدة.
- يرتَع فيه: تأكل ماشيته منه.
- ألا: أَلاَ أداة استفتاح، فائدتها: التنبيه على ما سيأتي
- وأن لكل ملك: من ملوك العرب.
- محارمه: جمع محرم، وهو فعل المنهي عنه، أو ترك المأمور به الواجب.
- مضغة: قطعة لحم.
- صلحت: بفتح اللام وضمها، والفتح أشهر بالصلاح ضد الفساد.

المعنى اجمالي للحديث: يُرشِدنُا الحديثُ إلى أن أحكامَ الشريعةِ من الحلالِ والحرامِ وأضحةٌ بيِّنةٌ، ويجبُ على المسلمِ الخوف على نفسهِ من بعضِ الأفعالِ والأمورِ المشتبهةِ غير الواضحةِ التي فيها شبهُ من الحلالِ وشبهُ من الحرامِ، يُوجِهُنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ إلى اجتِنابِها والابتِعادِ عنها.

ما يستفاد من الحديث:

١-الحديث يقسم الأحكام إلى:

أ- حلال واضح كلٌّ يعرفه مثل البيع والشراء

ب- حرامٌ واضح كلٌّ يعرفه مثل الزنا، والسرقة، وشرب الخمر

ت- أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ لا يعرف هل هو حلال أوحرام؟ وسبب الاشتباه فيها إما: الاشتباه في الدليل، وإما الاشتباه في انطباق الدليل على المسألة، فتارةً يكون الاشتباه في الحكم، وتارةً يكون في محل الحكم.

٢-أن للشبهات حكما خاصا بها، عليه دليل شرعي يمكن أن يصل إليه بعض الناس وإن خفي على الكثير.

٣-الحث على فعل الحلال و اجتناب الحرام والشبهات.

٤-أن من لم يَتوقَ الشبهة في كسبه ومعاشه فقد عرض نفسه للطعن فيه،

٥- الحديث اصل في سد الذرائع إلى المحرمات.

٦-تعظيم قدر القلب وأعمال القلوب

٧- القلب أمير الأعضاء والبدن بصلاحه تصلح الأعضاء والبدن، وبفساده تفسد الأعضاء والبدن.

٨-حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بضرب الأمثال المحسوسة لتتبين بها المعاني المعقولة.

الحديث السابع: أهمية النصيحة

عَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ تَمِيْم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ يَارَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: للهِ، ولكتابه، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ) رواه مسلم

شرح الحديث

راوي الحديث: عَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ تَمِيْم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله وكان نصرانيًا، فأسلم سنة تسع من الهجرة. صاحب حديث الدجال المشهور وكان يسكن المدينة. ثم انتقل إلى الشام فنزل بيت المقدس بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ،وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، وكان عابد أهل فلسطين. روى له البخاري ومسلم ١٨ حديثا مات في فلسطين سنة ٤٠ هـ.

شرح مفردات الحديث:

- الدين: المقصود دين الإسلام.
- النصيحة: تصفية النفس من الغش للمنصوح له.
- الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ : بمعنى ما الدين إلا النصيحة، والمقصود من الكلام بيان أهمية النصيحة.
- قلنا: القائل نحن السامعون.
- لله: النصح لله يكون بأمرين :
- الأول: إخلاص العبادة له.
- الثاني: الشهادة له بالوحدانية في ربوبيته وألوهيته، وأسمائه وصفاته. ولكتابه: -

النصح لكتابه يكون بأمور وهي :

أ- تصديق خبره تصديقاً جازماً.

ب- امتثال أوامره فما ورد في كتاب الله من أمر فامتثله.

ت- اجتناب ما نهى عنه، فإن لم تفعل لم تكن ناصحاً.

ث- أن تؤمن بأن ما تضمنه من الأحكام هو خير الأحكام

ج-القرآن كلام الله عزّ وجل حروفه ومعناه.

ح- الدفاع عنه مما يحرفه أو يطعن فيه.

- ولرسوله: النصيحة لرسوله تكون بالآتي :

أ- الإيمان بأنه رسول الله حقاً، فهو رسول صادق مصدوق.

ب- المتابعة المطلق، لقول الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) (الأحزاب: ٢١)

ت- أن تؤمن بكل ما أخبر به من الأخبار الماضية والحاضرة والمستقبلة.

ث- أن تمتثل أمره وأن تجتنب نهيه

- ولأئمة المسلمين: الإمام القدوة أئمة المسلمين نوعين هما:

أ- العلماء، والمراد بهم العلماء الربانيون الذين ورثوا النبي صلى الله عليه وسلم علماً وعبادة وأخلاقاً ، النصح لهم يكون بمحبتهم، و معونتهم ومساعدتهم في بيان الحق ووالذبّ عن أعراضهم

ب- الأمراء المنفذون لشريعة الله والنصيح لهم تكون باعتقاد إمامتهم وإمرتهم، ونشر محاسنهم في الرعية و امتثال ما أمروا به وما نهوا عنه، ، نصحهم إذا اخطأوا من غير فتنة.

- عامتهم: أي عوام المسلمين بالشفقة عليهم، وإرشادهم إلى مصالحهم، والسعي فيما يعود نفعه عليهم، وكف الأذى عنهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه والصدق في نصيحتهم إن طلبوها.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشدنا الحديث إلى أهميةِ النصيحةِ وتكون النصيحةُ للهِ بالإيمانِ الصادقِ بهِ والنصيحةُ للنبيِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بتصدِيقهِ فيما اخبرَ الانتهاءِ عما نهى عنه وزجرَ وأن لا يُعبدَ اللهُ إلا بما شرعَ والنصيةُ لكتابهِ بتلاوتهِ وتطبيقِ احكامِهِ والنصيحةُ لائمةِ المسلمينَ بتكونُ بالإقرارِ لهُم بالإمامةِ وطاعتِهِم في غيرِ معصيةِ اللهِ والنصيحةُ لعامةِ المسلمينَ بإرشادهِم لما فيهِ مصالِحُهُم وحبِ الخيرِ لهم.

ما يستفاد منه :

١- أهمية النصيحة و أن النبي صلى الله عليه وسلم جعلها الدين فقال: الدِّيْنُ النَّصِيْحةُ.

٢- الإبتِداء بالأهم فالأهم، حيث بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ثم ما بعده.

٣- الدين يطلق على العمل كما فقوله تعالى(أن الدين عند الله الإسلام) ويطلق على الجزاء كم في قوله تعالى: (مالك يوم الدين) يعني يوم الجزاء.

٤- أن للعالم أن يكل فهم ما يلقيه إلى السامع، ولا يزيد له في البيان حتى يسأله السامع لتشوق نفسه حينئذ إليه، فيكون أوقع في نفسه مما إذا هجمه به من أول وهلة.

الحديث الثامن: حق الإسلام

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ اللهِ وَيُقِيْمُوْا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهَمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى) رواه البخاري ومسلم

الشرح

راوي الحديث: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي سبق ترجمته

شرح المفردات

- أمرت: أمرني ربي، لأنه لا آمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الله عز وجل.
- أن أقاتل: بأن أقاتل المقصود الحرب.
- الناس: المشركين من غير أهل الكتاب، لرواية النسائي ((أمرت أن أقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، يبين معنى هذه الكلمة، رواية مسلم عن طارق (من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه.
- ويقيموا الصلاة: يداوموا على الإتيان بالصلاة المفروضة.
- ويؤتوا الزكاة: يعطوا الزكاة المفروضة لمستحقيها.
- فإذا فعلوا ذلك: الأفعال المذكورة سابقا.
- عصموا: منعوا وحفظوا دماءهم وأموالهم.
- إلا بحق الإسلام: عصموا دماءهم وأموالهم باستثناء لو ارتكبوا ما يعاقبهم الإسلام عليه مثل القتل والسرقة وغيرهما.
- وحسابهم: في سرائرهم.
- على الله: فهو وحده سبحانه المطلع على ما في القلوب من كفر ونفاق

المعنى الإجمالي للحديث: يُرشِدُ الحديثُ إلى مشروعيةِ الجهادِ وقتالِ المشركينَ تحتَ رايةِ إمامِ المسلمينَ، والجهادُ شرعَ من أجلِ نشرِ الإسلامِ، فإن اسلمَ الناسُ أصبحت دماءهُم حرام ولا يعني تشريع الجهاد جواز قتل غير المسلم في غير الحرب ومن غير سبب بل ذلك حرام وهو من كبائر الذنوب.

ما يستفاد منه:

١- اشتراط التلفظ بكلمة الشهادة في الحكم بالإسلام.

٢- أنه لا يكف عن قتال المشركين إلا بالنطق بهما , وأما أهل الكتاب فيقاتلون إلى إحدى غايتين: الإسلام، أو أداء الجزية، للنصوص الدالة على ذلك.

٣- مقاتلة تاركي الصلاة والزكاة، هو ما فعله الصحابة في حروب الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

٤- - أن الإسلام يعصم الدم والمال، وكذلك العرض، الحديث (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام .....)) الحديث

٥- أن الأحكام إنما تجري على الظواهر، والله يتولى السرائر لأن العصمة تكون بالتلفظ بالشهادة حتى وإن كان يبطن خلافها.

٦- أنه لا يجب تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله بهما، فإن النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى بما ذكر في الحديث .

٧- مؤاخذة من أتى بالشهادتين وأقام الصلاة وآتى الزكاة بالحقوق الإسلامية، من قصاص أو حد أو غرامة متلف ونحو ذلك.

الحديث التاسع: التحذير من مخالفة الرسول

عن أبي هريرة رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ) رواه البخاري ومسلم

الشرح

راوي الحديث: أبو هريرة : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ولد سنة ٢١ ق هـ رضي الله عنه صحابي، وهو أكثر الصحابة رواية لأحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم أبو هريرة سنة ٧ بعد الهجرة، ولزم صحبة النبي فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا ، وكان أكثر مقامه في المدينة ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين وتوفي فيها سنة ٥٩هـ.

شرح المفردات :

- ما نهيتكم: النهي هو طلب ترك فعل على وجه الاستعلاء. والمنهي عنه في الشريعة نوعان :

أ- ماكان لازم الترك هو المحرم

ب- ما كان منهي عنه وغير لازم الترك وهو المكروه.

- فاجتنبوه: باعدوا منه واتركوه فكونوا في جانب وهو في جانب.
- وَمَا أَمَرْتُكُمْ: الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وهو نوعان

أ- طلب فعل جازم وهو الواجب أو الفرض

ب- طلب فعل غير جازم وهو المندوب أو المستحب

- فأتوا منه: بمعنى أفعلوا فما كان لازما فواجب فعله، وما كان غير لازم فعله فهوه المندوب.
- استطعتم: أي أطقتم وقدرتم.

-واختلافهم: معنى الاختلاف على الأنبياء مخالفتهم. وهي تستلزم اختلاف الأمة فيما بينها.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشد الحديث إلى أن ما نهى الله ورسوله عنه يحرم فعله ويجب الانتهاء عنه تركه، وما أمر الله ورسوله من الأوامر فيجب فعل ما نطيق فعله ولا إثم في ترك ما لا نطيقه من الأوامر فإن الله لا يكلفنا بما لا نطيق، ويؤدبنا بالتأدب بعدم إكثار السؤال فما سكت عنه الشرع حتى لا نكون مثل بعض الأمم السابقة.

مايستفاد منه:

١-الأمر بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي.

٢- أن النهي أشد من الأمر، لأن النهي لم يرخص في ارتكاب شيء منه، وأمر قيد بالاستطاعة، ولهذا قال بعض السلف: أعمال البر يعملها البار والفاجر، والمعاصي لا يتركها إلا صديق.

٣- أن العجز عن الواجب أو عن بعضه مسقط للمعجوز عنه، لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، مثل العجز عن الصيام فيستبدل بالفدية .

٤- النهي عن كثرة السؤال. وقد قسم العلماء السؤال إلى قسمين:

أ- ما كان على وجه التعليم لما يحتاج إليه من أمر الدين، فهذا مأمور به لقوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

ب- ما كان على وجه التعنت والتكلف وهذا هو المنهي عنه. مثل افتراض ما لم يحدث

٥- تحذير هذه الأمة من مخالفة نبيها، كما وقع في الأمم التي قبلها.

الحديث العاشر: أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبَاً وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِيْنَ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً) (المؤمنون: الآية٥١) ، وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) (البقرة: الآية١٧٢) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاء، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك) رواه مسلم.

الشرح

راوي الحديث : أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه سبق ترجمته.

شرح المفردات:

- طيب: مقدس منزه عن النقائص والعيوب.
- لا يقبل: من الأعمال والأموال.
- إلا طيبا: وهو ما كان من خاليا من المفسدات مثل الرياء والعجب، ومن الأموال الحلال الخالص.
- بما أمر به المرسلين: أي الرسل أمرهم من الأكل من الطيبات والعمل الصالح.
- أشعث. جعد الرأس.
- أغبر: أغبر من التراب.
- يمد يديه: يرفعها بالدعاء إلى الله تعالى.
- غُذى يعني أنه تغذّى بالحرام الحاصل من فعل غيره.
- فأنى يستجاب له: من أين يستجاب لمن هذه صفته. والمراد أنه ليس أهلا للإجابة، وليس صريحا في استحالتها بالكلية.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشد الحديث إلى أن الشريعة أباحت لنا التمتع بالطيبات مما خلق الله وسخر لنا، يرشدنا الحديث إلى أن الله لا يقبل الخبيث من العمل فإن الله طيب لا

يقبل إلا الطيب وأن من أراد الخير يجب أن تكون وسائله التي يتوصل بها للخير خير وليس شر فإن الخير لا يتوصل إليه بالشر .

ما يستفاد من الحديث:

١- الأمر بإخلاص العمل لله عز وجل.

٢- الحث على الإنفاق من الحلال

٣- النهي عن الإنفاق من غيره.

٤- أن الأصل استواء الأنبياء مع أممهم في الأحكام الشرعية، إلا ما قام الدليل على أنه خاص بهم، مثل زواج النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من أربعة.

٥- أن التوسع في الحرام يمنع قبول العمل وإجابة الدعاء.

٦- أن من أسباب إجابة الدعاء أربعة أشياء:

أ- إطالة السفر لما فيه من الانكسار الذي هو من أعظم أسباب الإجابة.

ب- رثاثة الهيئة، ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره.

ت- مد اليدين إلى السماء فإن الله حَيِّي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفر خائبتين.

ث- الإلحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته، وهو من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء.

الحديث الحادي عشر: والورع فضيلته

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طالبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ) رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الشرح

راوي الحديث: الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ولد سنة ٣هـ ، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيد فقال: (إِنَّ ابْنِي هذَا سَيِّدٌ، وَسَيُصْلِحُ اللهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ) وكان الأمر كذلك، فإنه بعد أن استشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبويع بالخلافة للحسن تنازل عنها

لمعاوية رضي الله عنه، فأصلح الله بهذا التنازل بين أصحاب معاوية وأصحاب علي رضي الله عنهما، وحصل بذلك خير كثير، توفي سنة ٥٠هـ.

شرح المفردات:

- والسبط: هو ابن البنت، وابن الابن يسمى: حفيداً.
- وريحانته: الريحانة هي تلك الزهرة الطيبة الرائحة شبهه لسروره وفرحه به وإقبال نفسه عليه بريحان طيب الرائحة، تهش إليه النفس وترتاح له.
- دع: اترك.
- ما يَرِيْبُكَ: أي ما تشك فيه.
- إلى مالا يريبك: ما لا تشك فيه.

المعنى الأجمالي للحديث: يرشدنا الحديث الشريف إلى ترك ما نشك في أنه حرام وأن لا نفعله خوفا من الوقوع في الحرام وهو ما يسمى بالورع وهو ترك ما نشك في حرمته خوفا من أن فعله قد يوقعنا في الحرام.

ما يستفاد منه:

١-أن على المسلمِ بناء أمورهِ على اليقينِ. وأن يكونَ في دينهِ على بصيرةٍ.

٢ - النهيُ عن الوقوعِ في الشبهاتِ، والحديثُ أصلٌ عظيمٌ في الورعِ وقد روى الترمذي من حديث عطية السعدي مرفوعا ((لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حِذَارًا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ))

الحديث الثاني عشر: أَحْسَن الإسلام

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَيَعْنِيْهِ) حديثٌ حسنٌ، رواه الترمذي وغيره هكذا.

الشرح

راوي الحديث : أبوهريرة عبد الرحمن بن صخر تم ترجمته سابقاً

المفردات:

- من: تبعيضية، أو بيانية.
- المَرْءِ: الرجل، وجمعه مرؤون
- ما لا يعنيه: أي ما لا تتعلق به عنايته ويهتم به.

المعنى الأجمالي للحديث: يرشدنا الحديث إلى خُلق إسلامي وهو أن يهتم المسلم بما فيه خير ومصلحة له ولأسرته ومجتمعه وأن يترك الاهتمام بما لا يعنيه مما لا مصلحة فيه ويضيع الوقت ويدخل المسلم فيما لا فائدة منه.

مايستفاد من الحديث:

١- من الأفعال القبيحة التي يفعلها الناس التطفل والفضول، لما فيه من ضياع الوقت والإنشغال بما ليس فيه فائدة.

٢- الحث على الاشتغال بما يعني المسلم، وهو ما يفوز به الإنسان في معاده من الإسلام والإيمان والإحسان، وما يتعلق بضرورة حياته في معاشه، فإن المشتغل بهذا يسلم من المخاصمات وجميع الشرور.

٣- أن الإسلام محاسنه كثيرة منها دعوته إلى محاسن الأخلاق ومنها منعه من الفضول والتطفل.

الحديث الثالث عشر: من كمال الإيمان محبة الخير للناس

عَنْ أَبِيْ حَمْزَةَ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ خَادِمِ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) رواه البخاري ومسلم

الشرح

رواي الحديث: أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري، أبو حمزة ولد سنة١٠ ق هـ،خادمه. روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا عن ابن المسيب، عن أنس قال: قدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فأخذت أمي بيدي، فانطلقت بي إليه، فقالت: يا رسول الله! لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا وقد أتحفك بتحفة، وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا، فخذه فليخدمك ما بدا لك. قال: فخدمته عشر سنين، فما ضربني ولا سبني ولا عبس في وجهي، عن أنس قال: دعا لي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: "اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته"، فالله أكثر مالي حتى إن كرما لي لتحمل في السنة مرتين، وولد لصلبي مائة وستة، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابه سنة ٩٣ هـ،

شرح المفردات:

- لا يؤمن: لا يكون كامل الإيمان فالنفي نفي كمال الإيمان وليس نفي صحة الإيمان ورواية أحمد بلفظ (لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير)
- لأخيه: في الإسلام.
- ما يحب لنفسه: من الخير كما في رواية أحمد المتقدمة. والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشد الحديث إلى خُلقٍ إسلاميٍ جميله لا يصير المسلم كامل الإيمان إلا به وهو محبة الخير للمسلمين، يترتب عليه السعي لتحقيق مصالح المسلمين والسعي لدفع الضر عنهم.

ما يستفاد من الحديث:

١- أن من خصال الإيمان أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه، ويستلزم ذلك أن يبغض له ما يبغض لنفسه.

٢-وجوب سلامة القلب اتجاه إخواننا المسلمين فلا يكره الخير له بل يحب له الخير كله، وهذان ينافي الحسد الذي هو تمني زوال النعمة عن الغير.

٣- الأخوة الإيمانية مكانتها عظيمة وتعبير النبي صلى الله عليه وسلم بأخيه يدل على ذلك.

٤- يهدف الإسلام أن يكون المجتمع المسلم خالياً من الامراض التي تدمر المجتمعات منها مرض الحسد.

الحديث الرابع عشر: حُرمة دماء المسلمين وأعراضهم

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: (لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِيْ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِيْنِهِ المُفَارِقُ للجمَاعَةِ) رواه البخاري ومسلم.

الشرح

رواي الحديث: عبد الله بن مسعود بْن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي تم ترجمته

شرح المفردات:

- لا يحل دم امرئ: لا تجوز إراقة دمه. والمراد النهي عن قتله ولو لم يرق دمه.

التعبيربالمرء هو الرجل لا يعني أن المرأة يحل دمها،

- إلا بإحدى ثلاث: صفات يجب على الإمام القتل بها لما فيه من المصلحة العامة، وهي حفظ النفوس والأنساب والدين.
- الثيب الزاني: من تزوج وطئ في نكاح صحيح ثم زنى بعد ذلك فإنه يرجم حتى يموت.
- والنفس بالنفس: من قتل عمدا بغير حق فإنه يقتل بشرط المكافأة في الدين والحرية. فلا يقتل المسلم بالكافر، ولا الحر بالعبد.
- التارك لدينه: التارك للإسلام بالارتداد.

المفارق للجماعة: جماعة المسلمين.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشدنا الحديث الشريف إلى حرمة دماء المسلمين يعني عدم جواز قتل المسلم وأنه من كبائر الذنوب باستثناء حالات يجوز أن يحكم الحاكم بقتل المسلم وهي أن يقتل المسلم غيره ، أو أن يزني وهو متزوج أو أن يرتد عن دينه ففي هذه الحالات الثلاثة يجوز للحاكم المسلم أن يحكم على المسلم بالقتل.

ما يستفاد من الحديث:

١-أن دم المسلم لا يباح إلا بإحدى ثلاثة أنواع: ترك دين الإسلام، وقتل النفس ، وانتهاك حرمة الفرج المحرم بالزنى بعد الوطء في نكاح صحيح.

٢- الحدود لا يطبقها إلا الحاكم ولا يجوز للمسلم أن يطبق الحدود بنفسه.

٣- جواز وصف الشخص بما كان عليه أولا، وانتقل عنه لاستثناء المرتد من المسلمين، اعتبارا لما كان عليه قبل مفارقة دينه.

الحديث الخامس عشر: من أخلاق المؤمنين بالله واليوم الآخر

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أَو لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ) رواه البخاري ومسلم.

الشرح

راوي الحديث: أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر سبق ترجمته

شرح المفردات:

- من كان يؤمن: الإيمان الكامل المنجي من عذاب الله الموصل إلى رضا الله، والمقصود بهذه الصيغة الحث الترغيب في الأفعال التي سوف تذكر.
- بالله: أنه الذي خلقه.
- واليوم الآخر: أنه سيجازى فيه بعمله.
- فليقل خير : بمعنى يتكلم بالكلام الخير مثل تعليم الخير والأمر بالمعروف عن علم وحلم، والنهي عن المنكر عن علم ورفق، والإصلاح بين الناس، والقول الحسن لهم، وكلمة حق عند من يخاف شره ويرجى خيره، قال تعالى : ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [النِّسَاء : ١١٤]
- ليصُمت: ليسكت.
- فليكرم جاره: بالإحسان إليه وكف الأذى عنه، وتحمل ما يصدر منه، والبشر في وجهه، وغير ذلك من وجوه الإكرام.
- فليكرم ضيفه: بالبشر في وجهه، وطيب الحديث معه، وإطعامه بما هو متيسر.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشدنا الحديث الشريف إلى بعض مكارم الأخلاق وهي أن لا نتكلم إلا بخير هو الكلام الحسن الطيب، وأن نعامل جيراننا معاملة حسنة طيبة، وأن نكرم الضيف وهو من أخلاق الأنبياء.

ما يستفاد من الحديث:

١- الإسلام دين الأخلاق الحميدة جميعها

٢- التحذير من آفات اللسان، وأن يفكر المسلم قبل أن يتكلم وأن السكوت في كثير من الأوقات خير من الكلام.

٢ – حق الجار كبير فيجب الإحسان إليه ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أخر **(ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت سيورثنه)**.

٣- الأمر بإكرام الضيف، وهو من آداب الإسلام والكرم من خلق الأنبياء يقول تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ۝٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ۝٢٦﴾ [الذَّارِيَات : ٢٤ - ٢٦]

٤-أن هذه الخصال من شعب الإيمان. وفي ذلك دليل على دخول الأعمال في الإيمان. والخصال المذكورة في الحديث ترجع إلى التخلي عن الرذيلة.

الحديث السادس عشر: الغضب جماع كل شر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَوصِنِيْ، قَال:(لاَ تَغْضَبْ فرددَ مراراً قالَ لا تَغضَبْ) . رواه البخاري

الشرح

راوي الحديث: أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه تم ترجمته سابقا

شرح المفردات:

- أوصني: **هي العهد إلى الشخص بأمر هام** وصية تكون وجيزة جامعة لخصال الخير.
- لا تغضب: النهي عن الغضب الطبيعي غير مقصود، لا تتعرض لما يجلب الغضب، ولا تفعل ما يأمرك به.
- فردد: كرر ذلك الرجل قوله ((أوصني)) يلتمس أنفع من ذلك، أو أبلغ أو أعم.
- مرارا: في رواية عثمان بن أبي شيبة بيان عددها، فإنها بلفظ ((لا تغضب ثلاث مرات)).
- قال: النبي صلى الله عليه وسلم له في المرة الثانية والثالثة.

المعنى الأجمالي للحديث: يرشدنا الحديث الشريف إلى التحكم في النفس بعدم الغضب لأن الغضب يجلب أضراراً كثيراً ويندم الإنسان بعدها على ما فعل وهو غضبان ويكون التحكم في الغضب بالابتعاد عما يسببه.

ما يستفاد من الحديث:

١- حرص الصحابة على ما ينفعه وعلى معرفة أبواب الخير لفعله والشر لتجنبه

٢- معالجة كل ذي مرض بما يناسب مرضه، إن صح أن النبي صلى الله عليه وسلم خص هذا الرجل بهذه الوصية. لأنه كان غضوبا.

٣- التحذير منه لاشتماله على شر كبير، وتحكم المسلم في نفسه يمنع الغضب.

٤- دعوة الإسلام لكل خلق نبيل ونهيه عن كل خلق سيئ قبيح.

الحديث السابع عشر: أتقان العمل واجب

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ. فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ) رواه مسلم

الشرح

رواي الحديث: شَدَّاد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري، أبو يعلى: صحابي، من الأمراء. ولّاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان اعتزل، وعكف على العبادة. كان فصيحا حليما حكيما، قال أبوالدرداء: لكل أمة فقيه، وفقيه هذه الأمة شَدَّاد بن أوس. وله في كتب الحديث ٥٠ حديثا، توفي في القدس عن ٧٥ سنة.

شرح المفردات

- إِنَّ اللهَ كَتَبَ: يعني فرض وأوجب مثل قوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البَقَرَة : ١٨٣].
- الإِحْسَانُ : هو فعلُ الشيء الحسن، للناسِ أو للنفسِ
- عَلَى كُلِّ شَيء": أي في كل شيء، في جميع الحياة.
- فإذا قتلتم: المقصود القتل فيما أُبِيح فيه القتلُ مثل الزاني المحصن وقاتل النفس والمرتد.

- فأحسنوا القِتلة: بأن تختاروا أسهل الطرق وأخفها وأسرعها زهوقا.
- وإذا ذبحتم: ما يحل ذبحه من البهائم.
- فأحسنوا الذبحة: بأن ترفقوا بالبهيمة وبإحداد الآلة، وتوجيهها القبلة والتسمية، ونية التقرب بذبحها إلى الله.
- وليحد: بضم الياء، من حد السكين، وبفتحها من حد شفرته بفتح الشين، آلة الذبح.
- وليُرح: بضم الياء.
- ذبيحته: مذبوحته، فعيلة بمعنى مفعولة ما يذبح.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشدنا الحديث إلى خُلق إسلامي وهو ما يدخل بالرفق بالحيوانات فإن إباح ذبح الحيوانات لا يعني تعذيبها بل يجب على المسلم أن يحسن التعامل مع هذه الحيوانات ؤيذبحها برفق ويقتل ما أُبِيح قتله كذلك برفق.

مايستفاد من الحديث:

١-الأمر بالإحسان وهو في كل شيء بحسبه، فالإحسان في الإتيان بالواجبات الظاهرة والباطنة: الإتيان بها على وجه كمال واجباتها،

٢-النهي عما كانت عليه الجاهلية من التمثيل في القتل بجدع الأنوف وقطع الآذان والأيدي والأرجل

٣-وجوب إحسان القِتلة، لأن هذا وصف للهيئة لا للفعل.وإحسان القتلة على القول الراجح هو اتباع الشرع فيها سواء كانت أصعب أو أسهل.

الحديث الثامن عشر: الإسلام عبادة ومعاملة

عنْ أَبِيْ ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بِنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيح.

الشرح

راوي الحديث : جُنْدُب بن جُنَادَة بن سُفْيَان بن عبيد بن حرَام بن غفار أَبُو ذَر الْغِفَارِيّ أحد السابقين الأولين يقال أسلم بعد أربعة وكان خامسا ورجع إلى بلاد قومه ثم هَاجر بعد ذلك وكان زاهدا وكان يحرض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فلم يصلح ما هو عليه مع المجتمع المسلم، فخرج إلى الرَّبَذَة من قرى المدينة إلى أن مَاتَ بها سنة ٣٢هـ فِي خلَافَة عُثْمَان.

معاذ بن جبل بن عمرو بن آوس الأنصارى الخزرجى أبو عبد الرحمن صحابى جليل وكان أعلم الأئمة بالحلال والحرام وهو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم شهد بيعة العقبة مع الأنصار السبعين وشهد بدرا واحدا الخندق والمشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم قاضيا ومرشدا لأهل اليمن توفى بناحية الأردن سنة ١٨هـ وهو شاب قيل عمره عند وفاته ٣٤ سنة.

شرح المفردات:

- اتَّقِ: فعل أمر ومعنى التقوى أن تجعل بينك وبين الشئ وقاية يقال اتق البرد أي البس ما يمنعك من البرد
- اتَّقِ الله: تقوى الله تكون بأتخاذ وقاية من عذاب الله عز وجل، وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه.
- حيثما كنت: في أي مكان كنت فيه حيث يراك الناس، وحيث لا يرونك، فإنه مطلع عليك.
- وأتبع: ألحق.
- السيئة: تشمل عدم فعل الواجبات، أو ارتكاب بعض المحظورات.
- الحسنة:. الإتيان بحسنة أو التوبة من السيئة.

- تمحها: تمح ما يترتب على السيئة من عقاب ، وتمحو أثر السيئة السيء في القلب.

يقول تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ [هُود : ١١٤]

- وخالق الناس: عامل الناس.
- بخُلق حسن: الخُلُق: هو الصفة الباطنة في الإنسان، والخَلْقُ: هو الصفة الظاهرة. الخُلق الحسن تجمعه ثلاثة أشياء وهي:

١- كف الأذى. ٢- وبذل الندى ٣ - والوجه الطلق

المعنى الإجمالي للحديث: يرشدنا الحديث على مراقبة الله في كل مكان وزمان وأن نكثر من فعل الحسنات لأنها تمحو السيئات، ويأمرنا أن نعامل الناس معاملة حسنة وفيه دلالة على أن الدين يشمل عبادة الله ويشمل كذلك معاملة الناس معاملة حسنة.

ما يستفاد من الحديث:

١ - الأمر بتقوى الله، وهو وصية الله لجميع خلقه، ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته.

٢ - إن الإتيان بالحسنة عقب السيئة يمحو السيئة. وهذا من فضل الله تعالى على عبده، فإنه لا بد أن يقع منه أحيانا تفريط في التقوى: إما بترك بعض المأمورات، أو بارتكاب بعض المحظورات، فأمره الله بفعل ما يمحو ذلك التفريط، وهو أن يتبعه بالحسنة.

٤-الترغيب في حسن الخلق.

٥- اشتمال أحكام الإسلام على حقوق الله و حقوق عباده.

الحديث التاسع عشر:الاعتماد على الله والتوكل عليه وحده

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النبي صلى الله عليه وسلم يَوماً فَقَالَ: (يَا غُلاَمُ إِنّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحفَظك، احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنتَ فَاسْتَعِن بِاللهِ، وَاعْلَم أَنَّ الأُمّة لو اجْتَمَعَت عَلَى أن يَنفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك، وإِن اِجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَت الأَقْلامُ، وَجَفّتِ الصُّحُفُ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح – وفي رواية – غير الترمذي: (إِحفظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفْكَ في الشّدةِ، وَاعْلَم أن مَا أَخطأَكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وَأَنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً)

الشرح

راوي الحديث: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ولد سنة ٣ ق هـ ، حبر الأمة وترجمان القرآن، ولد بمكة ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ)، فكان من علماء الصحابة، روى ١٦٦٠ حديثا، كان عالما بالحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر، وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وينسب إليه كتاب في " تفسير القرآن" جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه ، وكف بصره في آخر عمره توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ.

شرح المفردات:

- خلف النبي صلى الله عليه وسلم: على دابته رديفا.
- يا غُلام: وهو الصبي حين يفطم إلى تسع سنين، وكان إذ ذلك كانت نحو عشر سنين.
- إني أعلمك كلماتٍ: ينفعك الله بها.
- احفظ الله: حفظ الله يكون بملازمة تقواه، واجتناب نواهيه.
- يحفظك: نتيجة لحفظك لله يحفظك الله في نفسك وأهلك، ودنياك ودينك، سيما عند الموت.
- احفظ الله: بما مر.
- تُجاهك: وأمامك معناهما واحد يعني تجد الله عزّ وجل أمامك يدلك على كل خير ويقربك إليه ويهديك إليه ويذود عنك كل شر ولا سيما إذا حفظت الله بالاستعانة.

- إذا سألت: أردت السؤال.
- فاسأل الله: ادعو الله وحده، ولا تسأل غيره، فإنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فضلا عن غيره.
- استعنت: طلبت الإعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة.
- فاستعن بالله: لأنه القادر على كل شيء، وغيره عاجز حتى عن طلب مصالح نفسه ودفع مضارها.
- الأمة: المراد بها هنا سائر المخلوقات.
- رفعت الأقلام وجفت الصحف: كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها، والفراغ منها من أمد بعيد.
- تعرّف إلى الله في الرخاء: المقصود ملازمة طاعته، في حال الصحة والتكاثر النعم.
- الشدة: في حال المرض والابتلاء بأنواع البلاء
- يعرفك في الشدة: ، المقصود بتفريجها عنك، وجعله لك من كل ضيق فرجا، ومن كل هم مخرجا.

ذكر القرطبي قال :قيل إن العبد إذا كان يذكر الله في السراء فنزلت به الضراء قالت الملائكة: صوت معروف من آدمي ضعيف، كان يذكر الله تعالى في السراء فنزلت به الضراء، فيستغفرون له. فإذا كان لا يذكر الله في السراء فنزلت به الضراء قالت الملائكة: صوت منكر من آدمي كان لا يذكر الله في السراء فنزلت به الضراء، فلا يستغفرون

- واعلم أن ما أخطأك: ما لم تستطع فعله مما أردت فعله وما لم يتحقق مما أردت من مصالح الدنيا
- لم يكن ليصيبك: لم يقدر لك، لأنه مقدر على غيرك.
- وما أصابك: من مصائب الدنيا .
- لم يكن ليخطئك: ما كنت تستطيع أن تمنعه عنك لأنه مقدر عليك.
- واعلم: تنبيه ولفت انتباه.
- أن النصر: وهو الغلبة على الأعداء وتحقيق ما تريده النفوس من الله للعبد على جميع أعداء دينه ودنياه أينما يوجد.
- مع الصبر: على طاعة الله، وعن معصيته، وعن المصائب.
- الفرج: الخروج من الغم.

- الكرب: الغم الذي يأخذ النفس.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشدنا الحديث الشريف إلى أن من حفظ الله بفعل الأوامر واجتناب النواهي حفظه الله ورعاه، وأن المسلم يجب عليه أن يعتمد على الله وحده فهو رب العالمين المتحكم في الكون كله، ولا احد في الكون مهما بلغة مكانته قادر على النفع والضر إلا الله وحده.

ما يستفاد من الحديث:

١-جواز الإرداف على الدابة إن أطاقته.

٢- ذكر المعلم للمتعلم أنه يريد أن يعلمه قبل فعله، ليشتد شوقه إلى ما يعلم وتقبل نفسه عليه.

٣- الأمر بالمحافظة على رعاية حقوق الله تعالى.

٤- أن الجزاء قد يكون من جنس العمل.

٥- الأمر بالاعتماد على الله، والتوكل عليه دون غيره، إذ هو النافع الضار، قال الله تعالى: ((وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يردك بخير فلا راد لفضله)).

٦- عجز الخلائق كلهم، وافتقارهم إلى الله عز وجل.

٧- التنبيه على أن هذه الدار عرضة للمصائب، فينبغي الصبر عليها.

٨- الرضا بالقضاء والقدر.

٩- من كان ملتزما بأوامر والنواهي في حال الرخاء كان الله معه ينصره ويؤيده في حال البلايا والشدائد.

الحديث العشرون: الحياء من وصية الأنبياء

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت)) رواه البخاري.

الشرح

راوي الحديث:عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري، أبو مسعود، من الخزرج صحابي، شهد بيعة العقبة وما بعدها. ونزل الكوفة. وكان من أصحاب علي، وتوفي فيها. له ١٠٢حديثا توفي سنة ٤٠هـ.

شرح المفردات:

- أدرك الناس: توارثوه قرنا بعد قرن .
- من كلام النبوة الأولى: التي قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. والمراد أنه مما اتفقت عليه الشرائع، لأنه جاء في أولاها، ثم تتابعت بقيتها عليه.
- وما سبق عن الأمم السابقة إما أن ينقل عن طريق الوحي في القرآن، أو في السنة، أو يكون مما تناقله الناس.

فأما في القرآن ففي قوله عزّ وجل: (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * اَلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) (الأعلى: ١٦-١٩) ، وما جاءت به السنة فكثير، كثيراً ما يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عن بني إسرائيل (كان فيمن كان قبلكم) .

وأما ما يؤثر عن النبوة الأولى: فهذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما شهد شرعنا بصحته، فهو صحيح مقبول.

القسم الثاني: ما شهد شرعنا ببطلانه، فهو باطل مردود.

القسم الثالث: ما لم يرد شرعنا بتأييده ولا تفنيده، فهذا يتوقف فيه، وهذا هو العدل.

ولكن مع ذلك لا بأس أن يتحدث به الإنسان في المواعظ وشبهها إذا لم يخشَ أن يفهم المخاطَب أنه صحيح.

- إذا لم تستح: من الحياء، وهو خلق يحث على فعل الجميل، وترك القبيح، ويمنع من التفريط في الحق، أما ما ينشأ عنه الإخلال بالحق فليس هو حياء شرعيا، بل هو خور وضعف.

- فاصنع ما شئت: في هذا الأمر ثلاثة أقوال: أحدها _ أنها بمعنى الخبر كأنه يقول: إذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت، أي ما تدعوك إليه نفسك من القبيح

معنى الإجمالي للحديث: يخبرنا الصادِقُ المَصُدوقُ أن مما دعت له رسلُ الله السابقين الناسَ وهو باقٍ بين الناسِ خُلقُ الحياءِ وأن من لا يستحي لا يمتنعُ عن فعلِ المنكرات وأن الحياءَ يمنعُ صاحِبهُ من المنكراتِ من الأفعالِ والأقوالِ.

ما يستفاد من الحديث:

١- شرف الحياء، فإنه ما من نبي إلا وقد حث عليه، ولم ينسخ فيما نسخ من شرائع الأنبياء، ولم يبدل فيما بدل منها، وذلك لأنه أمر ظهر فضله، واتفقت العقول على حسنه وما كان كذلك لا ينسخ.

٢- أن الحياء هو الذي يكف الإنسان ويردعه عن مواقعة السوء، فإذا رفضه وخلع ربقته كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة، تعاطي كل سيئة.

٣- أن الآثار عن الأمم السابقة قد تبقى إلى هذه الأمة، لقوله: إِنَّ مِمَا أَدرَكَ النَاسُ مِن كَلاَمِ النُّبوَةِ الأُولَى وهذا هو الواقع.

٤- فيه دليل على أن الانسان له إرادة ويفعل ما يريد فهو ليس مجبورا وهذا رد على الجبرية الذين ضلوا في القدر

الحديث الحادي والعشرين: الأمر بالاستقامة

عَنِ أَبيْ عَمْرٍو، وَقِيْلَ، أَبيْ عمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَارَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلاَمِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدَاً غَيْرَكَ؟ قَالَ: (قُلْ آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ استَقِمْ). أخرجه مسلم كتاب: الإيمان.

الشرح

راوي الحديث : سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة بن الحارث الثقفي أسلم مع قومِهِ بعد معركةِ حنينٍ وقتلَ اخوهُ عثمانَ في حنينٍ مشركاً، وكان سفيان بن عبد الله والياً عَلَى الطائف في عهد عمر بْن الخطاب رضي اللَّه عنه وله خمسة أحاديث قيل توفي سنة ٦١هـ.

شرح المفردات

- قل لي في الإسلام: في دينه وشريعته.
- قولا: جامعا لمعاني الدين، واضحا في نفسه، اكتفى به واعمل عليه.

- قُلْ آمَنْتُ : أي أقررت به على حسب ما يجب علي من الإيمان بوحدانيته في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات
- استقم: الزم عمل الطاعات، وانته عن جميع المخالفات وهو السر على صراط مستقيم، فلا تخرج عن الشريعة لا يميناً ولا شمالاً.

المعنى الإجمالي: يرشدنا الحديث الشريف بكلمة واحدة جامعة تجمع كثير من خصال الخير وهو ما يعرف بجوامع الكلِام، والكلمة الجامعة هي الاستقامة المقصود بها أن نلتزم الطاعة ونفارق المعاصي.

ما يستفاد من الحديث:

١-حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم، وذلك لما يرد على النبي صلى الله عليه وسلم منهم من الأسئلة.

٢-**أن** النبي صلى الله عليه وسلم أعطي جوامع الكلم وهي الكلامات القليلة ذات المعاني الكبيرة العظيمة، حيث جمع كل الدين في كلمتين: "آمَنتُ بِاللهِ، ثُمَّ استَقِم" وهذا يشهد له قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) (الاحقاف: ١٣)

٣-الاستقامة: وهي استقامة القلب على الإيمان والتوحيد ومحبة الله ومهابته استقامة الجوارح كلها على طاعة الله.

٤-التعبير بكلمة الاستقامة أصح من التعبير المشهور عند الناس الآن بكلمة الالتزام، فإن الناس اليوم إذا أرادوا أن يثنوا على شخص بالتمسك بالدين قالوا: فلان ملتزم، والصواب أن يقال: فلان مستقيم كما جاء في القرآن والسنة.

الحديث الثاني والعشرون:جزاء من قام بالواجبات وانتهى عن المحرمات

عَنْ أَبيْ عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (أَرَأَيتَ إِذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضانَ، وَأَحلَلتُ الحَلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلى ذَلِكَ شَيئاً أَدخُلُ الجَنَّة؟ قَالَ: نَعَمْ) رواه مسلم

الشرح

راوي الحديث:

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ولد سنة ١٦ ق هـ: من المكثرين في الرواية عن النبي صلّى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة.غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم روي له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثا. توفي سنة ٧٨ هـ.

شرح المفردات:

- أن رجلا: وهذا الرجل لا نحتاج لمعرفة عينه، لأن المقصود القضية التي وقعت الحكم الشرعي المترتب عليها.
- أرأيت: أخبرني.
- المكتوبات: المفروضات الخمس.
- وصمت رمضان: أمسكت نهاره عن المفطرات بنية.
- وأحللت الحلال: فعلته معتقدا حله.
- وحرمت الحرام: اجتنبته.
- ولم أزد على ذلك شيئا: من التطوع.
- أأدخل الجنة: ابتداء من غير عقاب، لأنه مطلق الدخول يتوقف على التوحيد.
- نعم: تدخل الجنة.

المعنى الإجمالي: يرشدنا الحديث إلى أن المسلم يجب عليه أن يعتقد حرمة المحرمات وحل ما احل الله ورسوله، ويجب على المسلم الالتزام بفعل الواجب ويترك المحرم ، وأن الصلاة والصيام واجبات على كل مسلم إلا من كان به عذر وأن بقية أركان الإسلام هي الحج والزكاة لا تجب على الجميع بل على المستطيع ومن بلغ ماله النصاب وحال عليه الحول.

ما يستفاد من الحديث:

١-أن من من قام بالواجبات، وانتهى عن المحرمات دخل الجنة. وقد تواترت النصوص بهذا المعنى.

٢ - جواز ترك التطوعات على الجملة إذا لم يكن من قبيل التهاون، ولا ينافي ذلك أن تاركها فوت نفسه ربحا عظيما. وقد قيل: إنما ترك النبي صلى الله عليه وسلم تنبيه هذا السائل على السنن والفضائل تسهيلا وتيسيرا لقرب عهده بالإسلام، لئلا يكون الإكثار من ذلك تنفيرا له، وعلم أنه إذا تمكن في الإسلام، وشرح الله صدره، رغب فيما رغب فيه غيره أو لئلا يعتقد أن السنن والتطوعات واجبة.

٢-بيان غايات الصحابة رضي الله عنهم، وأن غاية الشيء عندهم دخول الجنة، لا كثرة الأموال، ولا كثرة البنين، ولا الترفه في الدنيا

٣-أن الصلوات وكذلك الصوم من أسباب دخول الجنة.

الحديث الثالث والعشرون:الحث على الطهارة والذكر

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بنِ عَاصِمِ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:(الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ أَو تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا) رواه مسلم.

الشرح

راوي الحديث: أَبُو مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ اثنان من الصحابة: الحَارِثُ الشَّامِيُّ، وكَعْبُ بْنُ عَاصِمٍ، وقيل غير ذلك، والذي اسمه كعب بن عاصم مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ.

شرح المفردات:

- الطُهور: التطهير بالماء من الأحداث.
- شطر الإيمان: الشطر هو النصف الإيمان، لأن خصال الإيمان على قسين: أحدهما: يطهر الباطن وهو القلب ويزكيه، والأخر: يطهر الظاهر بالماء.
- والحَمْدُ للهِ تملأ الميزان: ميزان الحسنات لعظم أجر حمد الله.
- وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض: لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السماء والأرض، لأنهما يضمنان التنزيه والثناء على الله عز وجل .

- والصلاة نور: الجامعة لشروطها ومكملاتها. نور: يستنير بها قلب المؤمن في الدنيا، وربما يظهر على وجهه البهاء، وتكون له نورا في ظلمات يوم القيامة
- والصدقة برهان: حجة على إيمان فاعلها بمجازاة يوم القيامة، لأن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقد الثواب فيها.
- والصبر ضياء: المحمود، وهو الصبر على طاعة الله عز وجل، والصبر عن المعاصي، والصبر على الأقدار المؤلمة.
- والقرآن حجة لك: يدلك على النجاة إن عملت به.
- أو عليك: إن أعرضت عنه، فيدل على سوء عاقبتك.
- كل الناس يغدو: يسعى بنفسه ويعمل.
- فبائع نفسه: تشبيه لمن أطاع الله أنه باع نفسه لله بطاعته.
- فمعتقها: فيكون جزاء من أطاع الله، عِتقُ نَفْسِهِ من عذاب الله.
- أو موبقها: ومن لم يطع الله أهلك نفسه ببيعها للشيطان والهوى باتباعهما.

المعنى الأجمالي للحديث :

يرشدنا الحديث الشريف إلى مكانة الطهارة بنوعيها الباطنة وهي طهارة القلب والظاهرة وهي طهارة البدن، ويدلنا على عظم أجر الصلاة والذكر و الصدقة والصبر، كما ينبهنا إلى كتاب ربنا بتلاوته وتدبره، وأن الحياة الدنيا مثل سوق فمن الناس من يبيع نفسه لله وهم الفائزون ومن الناس من يبيع نفسه للشيطان وهم الخاسرون.

ما يستفاد منه:

١- فضل الطهور.

٢- فضل التسبيح والتحميد.

٣-إثبات أن يوم القيامة يوجد ميزان توزن به الأعمال يوم القيامة.

٤-عظم ثواب الصلاة والصدقة والصبر.

٥-أن من تبع القرآن قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره وأعرض عنه قذف في النار.

٦-أن الدنيا سوق كبير تباع فيه الطاعات وتباع فيه السيئات فمن جمع الحسنات فاز ونجا ومن جمع السيئات ندم وخسر يوم القيامة.

الحديث الرابع والعشرون:تحريم الظلم بين العباد

عَنْ أَبي ذرٍّ الغِفَارْي رضي الله عنه عَن النبي صلى الله عليه وسلم فيمَا يَرْويه عَنْ رَبِّهِ عزَّ وجل أَنَّهُ قَالَ: (يَا عِبَادِيْ إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمَاً فَلا تَظَالَمُوْا، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوْنِي أَهْدِكُمْ، يَاعِبَادِيْ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُوْنِيْ أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ تُخْطِئُوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعَاً فَاسْتَغْفِرُوْنِيْ أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوْا ضَرِّيْ فَتَضُرُّوْنِيْ وَلَنْ تَبْلُغُوْا نَفْعِيْ فَتَنْفَعُوْنِيْ، يَاعِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فَيْ مُلْكِيْ شَيْئَاً.

يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِيْ شَيْئَاً، يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوْا فِيْ صَعِيْدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوْنِيْ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِيْ إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِيْ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيْهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيْكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرَاً فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُوْمَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ) رواه مسلم.

شرح الحديث

راوي الحديث: أبو ذر الغفاري : جُنْدُب بن جُنَادَة بن سُفْيَان سبق ترجمته

شرح المفردات:

- حرمت: منعت.

الظلم: معناه لغة وضع الشيء في غير موضعه.

قوله تعالى : على نفسي: حرمه على نفسه فضلا منه، وجود وإحسانا إلى عبادي، فلا أعاقب البرئ على ما لم يفعل من السيئات، ولا أعاقب أحدا بذنب غيره، ولا أنقص المحسن شيئا من جزاء حسناته، ولا أحكم بين الناس إلا بالعدل والقسط.

- وجعلته بينكم محرما: حكمت بتحريمه عليكم انتم يا عبادي.
- فلا تظّالموا: لا يظلم بعضكم بعضا، ونهي عن ظلم الناس
- كلكم ضال: جميع الخلق ضال عن الحق لو ترك، لعقله وهواه.
- إلا من هديته: لا مهتدي إلى بهداية وتوفيق الله .
- فاستَهَدُونِي: أي اطلبوا مني الهداية وهي الدلالة على طريق الحق والإيصال إليها.
- أهدكم: أدلكم على طريق الهداية وأوفقكم للعمل بها .

- فاستطعموني: اطلبوا مني الطعام.
- تُخطِئون: يحدث منكم الخطأ والمعصية
- وأنا أغفر الذنوب جميعا: جميع الذنوب تغفر إلا الشرك وما لا يشاء مغفرته.
- فاستغفروني: سلوني المغفرة، وهي ستر الذنب ومحو أثره. وأمن عاقبته.
- قاموا في صعيد واحد: وقفوا في أرض واحدة ومقام واحد.
- المخِيط: الإبرة. التي يخاط بها الملابس
- أحصيها: أضبطها وأحفظها بعلمي وملائكتي.
- أوفيكم إياها: أعطيكم جزاءها وافيا تاما.
- فمن وجد خيرا: ثوابا ونعيما بأن وفق لأسبابهما. أو حياة طيبة هنيئة.
- فليحمد الله: على توفيقه للطاعات التي ترتب عليها ذلك الخير والثواب.
- من وجد غير ذلك: شرا.
- فلا يلومن إلا نفسه: لأن ما هو فيه بسبب عمله .

المعنى الإجمالي: يرشدنا الحديث إلى معاني عظيمة وهي أن الظلم جريمة منكرة محرمة، وأن الهادي هو الله فهو من يدلنا على طريق الخير وييسر لنا العمل به، ويدل الحديث على افتقارنا جميعا لله وأن الله هو الغني المستغني عن خلقه فلا تنفعه طاعة طائع ولا تضره معصية عاصٍ، أن ما يجد الناس يوم القيامة هو حصاد عملهم في الدنيا.

مايستفاد منه:

١-تحريم الظلم، مما اتفقت عليه جميع الشرائع، وأعظم الظلم الشرك، قال تعالى: (إن الشرك لظلم عظيم).

٢- وجوب الإقبال على المولى في جميع ما ينزل بالإنسان لافتقار سائر الخلق إليه وعجزهم عن جلب منافعهم ودفع مضارهم إلا بتيسيره.

٣-كمال فعله تعالى لتنزيهه عن الظلم وكمال ملكه فلا يزاد بالطاعة ولا ينقص بالمعاصي.

٤- أن الأصل في التقوى والفجور هو القلوب، فإذا بر القلب وأتقى برت الجوارح، وإذا فجر القلب فجرت الجوارح.

٥-أن الخير كله من فضل الله تعالى على عباده من غير استحقاق. والشر كله من عند ابن آدم من اتباع هوى نفسه.

الحديث الخامس والعشرون :أنواع الصدقات

عنْ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه أَيضَاً أَنَّ أُنَاسَاً مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالوا للنَّبي صلى الله عليه وسلم يَارَسُولَ الله: ذَهَبَ أَهلُ الدثورِ بِالأُجورِ، يُصَلُّوْنَ كَمَا نُصَلِّيْ، وَيَصُوْمُوْنَ كَمَا نَصُوْمُ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ بفُضُوْلِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: (أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُوْنَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَة. وَكُلِّ تَكْبِيْرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمَيْدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيْلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بالِمَعْرُوْفٍ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِيْ بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيَأْتِيْ أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُوْنُ لَهُ فِيْهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فَيْ حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فَي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

شرح الحديث

راوي الحديث: أبو ذر الغفاري : جُنْدُب بن جُنَادَة بن سُفْيَان سبق ترجمته

شرح المفردات:

المفردات:

أُناسا: هم فقراء المهاجرين، كما في الرواية الأخرى.

- من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: جمع صاحب بمعنى
- االصحابي: وهو من اجتمع بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنا به ومات على ذلك، وإن لم يره كابن أم مكتوم.
- الدُثور: ، جمع دَثْر ، وهو المال الكثير.
- بفضول أموالهم: بأموالهم الزائدة عن حاجاتهم.
- وبكل تكبيرة صدقة: كل هذا العمل يجد عليها العبد الحسنات.

بِضْعِ: بمعنى على الجماع وعلى الفرج نفسه، وكلاهما تصلح إرادته هنا.

- وزر: إثم.

المعنى الإجمالي للحديث: يرشدنا الحديث إلى حب الصحابة للخير المسابقة إليه فقد أصاب الفقراء حزن لعدم قدرتهم على الإنفاق مثل الأغنياء، فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن أبواب الخير كثيرة منها الذكر وحتى الجماع كتب الله فيه الأجر لما يحققه من المصلحة من اعفاف الزوج والزوجة ونشأة الاسرة المسلمة.

ما يستفاد منه:

١-حرص الصحابة على الأعمال الصالحة وقوة رغبتهم في الخير بحيث كان أحدهم يحزن على ما يتعذر عليه من الخير مما يقدر عليه غيره.

٢-إتساع أعمال الخير والبر التي يجني منها المسلم الحسنات من الصدقة وذكر الله وغيرها.

٣-النية الحسنة في المباحات، تجعل المباحات طاعات ، مثل ينوي بالجماع قضاء إعفاف نفسه وزوجته وتكوين أسرة مسلمة .

٤-دل الحديث على جواز القياس. وما نقل عن السلف من ذم القياس: المراد به القياس المصادم للنص، وهو قياس حصول الإثم بالزنا وقيس عليه حصول الثواب بجماع الأهل ويسمى قياس العكس لأن حكم الأصل عكس حكم الفرع.

الحديث السادس والعشرون:الحث على فعل الخيرات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَومٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا أَو تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيْطُ الأَذى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ" رواه البخاري ومسلم.

الشرح:

راوي الحديث : عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة سبق ترجمته

شرح المفردات:

سلامى: هي المفاصل من الإنسان وهي في حديث آخر ستة وثلاثون مفصلا.

صدقة: في مقابلة ما أنعم الله به عليه في تلك السلاميات، إذ لو شاء لسلبها القدرة وهو في ذلك عادل

تعدل بين اثنين: تصلح وتحكم بين اثنين متخاصمين.

وتعين الرجل: تساعده على ركوب دابته أو حمله عليها متاعه.

والكلمة الطيبة: ضد الكلمة الخبيثة.

تُميط الأذى: تزيل ما يؤذى المارة من قذر وشوك وحجر ونحو ذلك.

خَطْوة بالفتح: الفعلة الواحدة وبالضم ما بين القدمين.

المعنى الاجمالي:

يخبرنا النبي الكريم في هذا الحديث أن على كل عضو من أعضاء الإنسان صدقة في كل يوم، يشكر الله ويحمده حيث ركب فيه هذه الأعضاء وسوَّى خلقها ظاهرا وباطنا، ولو شاء لسلبها القدرة فلا يستطيع الإنسان الحركة، فلا يقوم بأعماله الدينية ولا الدنيوية، فإبقائها ودوامها ودوام قوتها يوجب الشكر من العبد بالتصدق، بسبب دوام هذه النعمة وأن كل عمل من أعمال الخير كالصلح بين الناس، والحكم بينهم بالعدل وإفشاء السلام وطيب الكلام ومساعدة المحتاج إلى المساعدة والنصح للمسلمين بالأقوال والأفعال كل واحد من هذه الأمور فيه صدقة، وفي هذا المعنى قال الشاعر:

لا تزهدن في اصطناع العرف من أحد ... وإن امرئ يُحْرَمَ العرف محروم

الخير يبقى وإن طالت مغيبته ... والشر ما عاش منه المرء مذموم

ما يستفاد من الحديث:

١- إن ترتيب عظام الآدمي ومفاصله من أعظم نعم الله على العبد فيحتاج إلى أن يتصدق عنها.

٢- استحباب المداومة على النوافل كل يوم.

٣- إن الصدقة لا تنحصر في المال بل تكون في الأفعال وغيرها.

٤- فضل الإصلاح بين الناس والحكم بينهم بالعدل.

٥- الحث على حضور الجماعات والمشي إليها للصلاة.

٦- الترغيب في إماطة الأذى عن الطريق.

٧- الترغيب في الآداب السامية والأخلاق العالية.

الحديث السابع والعشرون: البر حسن الخلق

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ: (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ) رواه مسلم.

وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه: جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَسْأَلُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: (جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ، وَالْإِثْمِ) فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ غَيْرِهِ، فَقَالَ: (الْبِرُّ مَا انْشَرَحَ لَهُ صَدْرُكَ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ). مسندا الإمامين أحمد بن حنبل والدارمى بإسناد حسن.

الشرح

رواي الحديث:

النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد اللَّه بن أبي بكر بن كلاب العامريّ الكلابيّ.

به ولأبيه صحبة، فد عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعا له رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأعطاه نعليه، فقبلهما رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجه أخته. فلما دخلت عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعوذت منه فتركها توفي ما بين عامين ٤١ و٥٠هـ.

وابصة بْن معبد بْن مالك الأسدي يكنى أبا شداد، فد على النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم سنة تسع، سكن الكوفة ثم تحول إِلَى الرقة ومات بها، وله أحاديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم، منها أن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(أمر رَجُلا رآه يصلي خلف الصف وحده أن يعيد الصلاة).

معاني المفردات

البر: هو ما عمله الإنسان من واجب ومندوب.

الإثم: الذنب.

ما حاك في صدرك: ما اختلج في نفسك وتردد في قلبك.

وكرهت: كراهة دينية.

أن يتطلع عليه الناس: أهل العلم والدين.

المعنى الإجمالي:

في هذين الحديثين يخبرنا النبي ﷺ أن البر في حسن الخلق، وأن خير الناس أحسنهم أخلاقا، لما في حسن الخلق من المصالح العامة لكل فرد ومجتمع وكل صغير وكبير وذكر وأنثى، ومن حسن الخلق الإحسان إلى الناس وكف الأذى عنهم والتبسط معهم بلين الكلام والصبر على أذاهم مع كل أحد بلين الكلام والحلم وعدم الغضب، وأن البر ما سكن إليه القلب والنفس وأن الإثم له علامتان:

الأولى: ما حاك في صدرك وتردد في نفسك ولم يطمئن قلبك إلى كونه حلالا والإقدام عل فعله.

والعلامة الثانية: أن تكره أن يظهر ويستبين عملك لهذا الإثم خشية أن تذم وتلام على فعله، واعتقادك لحله وإن أفتاك العلماء وقالوا لك هذا الفعل حلال جائز فلا تأخذ بفتواهم ما دامت علامة الشبهة تتردد في نفسك، فإن الفتوى لا تزيل الشبهة ما دامت الشبهة صحيحة.

ما يستفاد من الحديث

١- الترغيب في حسن الخلق.

٢- إن الحق والباطل لا يلتبسان على المؤمن البصير.

٣- إن الفتوى لا تزيل الشبهة إذا كان المستفتي ممن شرح الله صدره بنور الإيمان.

٤- إن المستفتى يستفتى من هو أعلم منه وأتقى لله.

٥- المعجزة للرسول ﷺ حيث أخبر وابصة عما في نفسه قبل أن يتكلم به.

٦- إن الإنسان لا يقدم على شيء لا تطمئن نفسه عليه.

الحديث الثامن والعشرون: التمسك بالسنة

عَن أَبي نَجِيحٍ العربَاضِ بنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ مَوعِظَةً وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ وَذَرَفَت مِنهَا العُيون. فَقُلْنَا: يَارَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوصِنَا، قَالَ: (أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عز وجل وَالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافَاً كَثِيرَاً؛ فَعَلَيكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فإنَّ كلّ مُحدثةٍ بدعة، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ) رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الشرح

راوي الحديث:

الْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ أَبُو نَجِيحٍ السُّلَمِيُّ. صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأحد أَصْحَابِ الصُّفَّةِ هي الجزء المسقوف في مسجد رسول الله يأوي إليه فقراء الصحابة الَّتِي بِمَسْجِدِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ البكائين الذين نَزَلَ فِيهِمْ: {وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أتوك لتحملهم}، الآية. سكن حمص توفي سنة ٧٥هـ.

معاني المفردات:

- وجلت: خافت.
- منها: من أجلها.
- ذرفت: سالت بالدموع.
- كأنها موعظة مودع: فهموا ذلك من مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم، فظنوا أن ذلك لقرب مفارقته لهم، فإن المودع يستقصي ما لا يستقصي غير في القول والفعل.
- فأوصنا: وصية جامعة كافية.
- بتقوى الله: امتثال أوامره، واجتناب نواهيه.
- والسمع والطاعة: لولاة الأمور، فيجب الإصغاء إلى كلام ولي الأمر، ليفهم ويعرف، وتجب طاعته.
- فسيرى اختلافا: في الأقوال والأعمال والاعتقادات.
- فعليكم بسنتي: الزموا التمسك بها، وهي طريقته صلى الله عليه وسلم، مما أصله من الأحكام الإعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وغيرها.

- الراشدين: المراد بالخلفاء الراشدين: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.
- عضوا بالنواجذ: العض هو المسك بالاسنان النواجم أواخر الأضراس والمراد التمسك بهذه الوصية غاية التمسك مثل الذي يعض على شيء ويتمسك به.
- بدعة: وهي ما أحدث على خلاف أمر الشارع، ودليله الخاص أو العام.

المعنى الأجمالي للحديث:

يرشدنا رسول الله ﷺ وعظ أصحابه موعظة مؤثرة بكى بسببها الصحابة خوفا شديدا لشدة تأثيرها في النفوس، حتى ظنوا أنها موعظة وداع منه لأهل الدنيا، فطلبوا منه الزيادة فأوصاهم بتقوى الله عز وجل التي هي وصية الله للأولين والآخرين، وأن يسمعوا ويطيعوا لمن تولى أمورهم، وأن يتمسكوا بسنته وسنة الخلفاء الراشدين، وأن يبالغوا في التمسك بالسنة والابتعاد عن أهل البدع والأهواء والمقاصد الفاسدة، فإن من اتبع هؤلاء فقد ضل وخسر.

مايستفاد من الحديث:

١- المبالغة في الموعظة، لما في ذلك من ترقيق القلوب، فتكون أسرع إلى الإجابة

٢- .الاعتماد على القرائن في بعض الأحوال، لأنهم إنما فهموا توديعه إياهم بإبلاغه في الموعظة أكثر من العادة.

٣- أنه ينبغي سؤال الواعظ الزيادة في الوعظ والتخويف والنصح.

٤- علم من أعلام النبوة، فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر بما يقع بعده في أمته من كثرة الاختلاف ووقع الأمر كذلك.

٥- الأمر بتقوى الله والسمع والطاعة، وفي هذه الوصية سعادة الدنيا والآخرة، أما التقوى فهي وصية الله للأولين والآخرين، وأما السمع والطاعة فبهما تنتظم مصالح العباد في معاشهم، ويستطيعون إظهار دينهم وطاعاتهم.

٦- التمسك بالسنة والصبر على ما يصيب المتمسك من المَضَض في ذلك، وقد قيل: إن هذا هو المراد بعض النواجذ عليها.

٧- أن الواحد من الخلفاء الراشدين إذا قال قولا وخالفه فيه غيره كان المصير إلى قول الخليفة أولى.

٨- التحذير من ابتداع الأمور التي ليس لها أصل في الشرع، أما ما كان مبنيا على قواعد الأصول ومردودا إليها. فليس ببدعة ولا ضلالة.

الحديث التاسع والعشرون: أبواب الخير

عَن مُعَاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلتُ يَا رَسُولَ الله أَخبِرنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ وَيُبَاعدني منِ النار قَالَ: (لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيْمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيْرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لاَتُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيْمُ الصَّلاة، وَتُؤتِي الزَّكَاة، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيْئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلا: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) حَتَّى بَلَغَ: (يَعْلَمُونْ) (السجدة: ١٦-١٧) ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَارَسُولَ اللهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ وَذروَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخبِرُكَ بِملاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَارَسُولَ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. قُلْتُ يَانَبِيَّ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَامُعَاذُ. وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَو قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الشرح

راوي الحديث: معاذ بن جبل سبق ترجمته

معاني المفردات

- لقد سألت عن عظيم: عن عمل عظيم، لأن دخول الجنة والنجاة من النار أمر عظيم
- من يسره الله عليه: بتوفيقه إلى القيام بالطاعات على ما ينبغي.
- تعبد الله: توحده.
- على أبواب الخير: من النوافل، لأنه قد دله على واجبات الإسلام قبل.

الصوم جُنة: الصوم وقاية لصاحبه من المعاصي في الدنيا، ومن النار في الآخرة.

الصدقة: النفاق من الأموال غير الزكاة المفروضة.

- تتجافى: تمتنع عن الرقاد في المضاجع.
- المضاجع: مواضع الاضطجاع للنوم.
- رأس الأمرو ذروة: الطرف الأعلى.
- بملاك ذلك كله: بمقصوده وجماعه
- فأخذ بلسانه: أمسك النبي صلى الله عليه وسلم لسان نفسه.

- كف عليك: معنى أحبس.
- ثكلتك: فقدتك امك. ولم يقصد رسول الله حقيقة الدعاء. بل جرى ذلك على عادة العرب في المخاطبات.
- وهل: استفهام إنكار، بمعنى النفي.
- يكب: يصرع.
- حصائد ألسنتهم: ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه.

المعنى الإجمالي:

يرشدنا هذا الحديث إلى أن العمل الذي ينجي من النار ويدخل الجنة هو عبادة الله وحده دون ما سواه، مع القيام بما فرض الله على العبد من صلاة وزكاة وصوم وحج، وأن الجامع لوجوه الخير صدقة التطوع والصوم والتهجد في جوف الليل، وأن رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وأعلاه الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله، وما يجمع ذلك كله أن يمسك الإنسان عن الكلام الذي يفسد هذه الأعمال إذا عملها. فليحذر كل مسلم إذا عمل أعمالا صالحة أن يطلق لسانه بما ينفعها أو يبطلها فيكون من أصحاب النار نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار.

مايستفاد من الحديث:

١- أن الأعمال الصالحة سبب لدخول الجنة، كما قال تعالى: ((وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون))

٢- أن التوفيق بيد الله عز وجل، فمن يسر عليه الهداية اهتدى.

٣- ترتب دخوله الجنة على الإتيان بأركان الإسلام الخمسة

٤- فضل التقرب بالنوافل بعد أداء الفرائض. ومنها الصدقة وقيام الليل

٥- أن الصلاة من الإسلام بمنزلة العمود الذي تقوم عليه الخيمة

٦- فضل الجهاد فضله عظيم فهو سبب حماية الإسلام من أعدائه.

٧- أن كف اللسان وضبطه وحبسه هو أصل الخير كله.

الحديث الثلاثون: الأمر بالتزام الفرائض

عن أَبِيْ ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ جُرثُومِ بنِ نَاشِرٍ رضي الله عنه عَن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا) حديث حسن رواه الدارقطني وغيره.

الشرح

راوي الحديث:

أَبِيْ ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ جُرثُومِ بنِ نَاشِرٍ رضي الله هو من أهل بيعة الرضوان، وأسهم له النبي – صلى الله عليه وسلم– يوم خيبر، وأرسله إلى قومه وسمع يقول:(إني لأرجو ألا يخنقني الله كما أراكم تخنقون) فقبض وهو ساجد في سنة ٧٥هـ.

معاني المفردات:

- فَرَضَ أي أوجب قطعاً، لأنه من الفرض وهو القطع.
- فلا تضيعوها: بالترك أو التهاون فيها حتى يخرج وقتها، بل قوموا بها كما فرض عليكم.
- حد حدودا: وهي جملة ما أذن الله في فعله، سواء كان على طريق الوجوب أو الندب أو الإباحة.
- فلا تعتدوها: فلا تجاوزوا ما حد لكم بمخالفة المأمور وارتكاب المحظور.
- فلا تنتهكوها: لا تتناولوها ولا تقربوها مما حرم الله.
- وسكت عن أشياء: فلم يحكم فيها بوجوب ولا حل ولا حرمة.
- رحمة لكم: بعدم تحريمها حتى يعاقب على فعلها، وعدم إيجابها حتى يعاقب على تركها.
- غير نسيان: لأحكامها لا يضل ربي ولا ينسى.
- فلا تبحثوا عنها: لا تفتشوا عنها، لأن ذلك ربما يفضي إلى التكليف الشاق.

المعنى الإجمالي للحديث:

يرشدنا النبي ﷺ في هذا الحديث إلى أن الله سبحانه وتعالى فرض علينا فرائض وألزمنا القيام بها والمحافظة ، وأن الله سبحانه حد حدودا وأمرنا بأن لا نتجاوزها ونتعداها ، وحرم علينا أشياء فلا يجوز لنا فعلها ولا القرب منها، وسكت عن أشياء فلم يذكر لها حكما في حل ولا حرمة ليس لنسيان تعالى الله عن ذلك، فنهي الصحابة عن السؤال عنها .

مايستفاد من الحديث:

١- إثبات أن الأمر لله عزّ وجل وحده، فهو الذي يفرض

٢- الفرض والواجب من حيث التأثيم بترك ذلك فهما واحد.وأما من حيث الوصف: هل هذا فرض أو واجب؟ فقد اختلف العلماء- رحمهم الله- في هذا، فقاله الحنفية: الفرض ما كان دليله قطعياً، والواجب ما كان دليله ظنياً.

٣- إثبات أن الأمر لله عزّ وجل وحده، فهو الذي يفرض، وهوالذي يوجب، وهو الذي يحرم، فالأمر بيده، لا أحد يستطيع أن يوجب مالم يوجبه الله، أو يحرم مالم يحرمه الله

٤- أن الدين الإسلامي ينقسم إلى فرائض ومحرمات.

٥- وجوب المحافظة على فرائض الله عزّ وجل، مأخوذ من النهي عن إضاعتها، فإن مفهومه وجوب المحافظة عليها.

٦- أن الله عزّ وجل حد حدوداً، بمعنى أنه جعل الواجب بيناً والحرام بيناً: كالحد الفاصل بين أراضي الناس.

٧- أنه لا يجوز تجاوز الحد في العقوبات

٨- أن ما سكت الله عنه فلم يفرضه، ولم يحده، ولم ينه عنه فهو الحلال، لكن هذا في غير العبادات، فالعبادات قد حرم الله عزّ وجل أن يشرع أحد الناس عبادة لم يأذن بها الله عزّ وجل، فتدخل في قوله: "حَرَّمَ أَشيَاء فَلاَ تَنتَهِكُوهَا"

٩- أنه لا ينبغي البحث عما سكت الله تعالى عنه ورسوله والظاهر أن هذا النهي مرتبط بعهد الرسالة وليس بعدها.

١٠- إثبات رحمة الله عزّ وجل في شرعه، لقوله: "رَحمَةً بِكُم" وكل الشرع رحمة

١١- انتفاء النسيان عن الله عزّ وجل، لقوله "غَيرَ نسيَان" وقد جاء ذلك في القرآن الكريم، فقال الله عزّ وجل: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً) (مريم: ٦٤) وأما قول الله تعالى: (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) (التوبة: الآية٦٧) فأثبت لنفسه النسيان؟ فالجواب: أن المراد: النسيان هنا نسيان الترك، يعني تركوا الله بعدم التزام امره والانتهاء عن نهيه وتركوا ذكروا الله فتركهم الله .

الحادي والثلاثون: الزهد باب محبة الله ومحبة الناس

عنْ أَبي العَباس سَهلٍ بنِ سَعدِ السَّاعِدي رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُول الله: دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلتُهُ أَحَبَّني اللهُ، وَأَحبَّني النَاسُ؟ فَقَالَ: (ازهَد في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَد فيمَا عِندَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ) حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة.

الشرح

راوي الحديث:

سهل بن سعد الساعدي الخزرجي الأنصاري، من أهل المدينة. عاش نحو مئة سنة. له في كتب الحديث ١٨٨ حديثا، وفاته قيل سنة٨٨ وقيل سنة٩١هـ .

معاني المفردات :

- زهد في الدنيا: أن يترك مالا ينفعه في الآخرة.
- يحبك الله: لإعراضك عما أمر بالإعراض عنه.
- وازهد فيما عند الناس: لا تتطلع إلى عند الناس وما وهبه الله من النعم فلا تسأل الناس ما عندهم وتتعف عما عند الناس.
- يحبك الناس: لأن قلوبهم مجبولة على حب الدنيا، ومن نازع إنسانا في محبوبه كرهه وقلاه، ومن لم يعارضه فيه أحبه.

المعنى الإجمالي:

يرشدنا النبي ﷺ إلى عمل جامع شامل يسبب له محبة الله ومحبة الناس، وهو الزهد فالزهد في الدنيا التي يتنافس فيها الناس، أن لا تطلب منها إلا ما تحتاجه، والزهد فيما عند الناس لأن البشر يحرصون على ممتلكاته الزهد في ممتلكاتهم يجعل المسلم محبوبا عند الناس.

ما يسفاد من الحديث:

١-الزهد في الدنيا من أسباب محبة الله تعالى لعبده، ومحبة الناس له.

٢-أنه لا بأس بالسعي فيما تكتسب به محبة العباد مما ليس بمحرم، بل هو مندوب إليه.

٣- الزهد مرتبته أعلى من الورع، لأن الورع ترك ما يضر، والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة .

الحديث الثاني والثلاثون: لا ضرر ولا ضرار

عن أَبي سَعيدٍ سَعدِ بنِ مَالِك بنِ سِنَانٍ الخُدريِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ) حَدِيْث حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَالدَّارَقطْنِيّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدَاً، وَرَوَاَهُ مَالِكٌ في المُوَطَّأِ مُرْسَلاً عَنْ عَمْرو بنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيْهِ عَن النبي صلى الله عليه وسلم فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيْدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّيْ بَعْضُهَا بَعْضَاً.

الشرح

راوي الحديث:

أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان،ولد سنة١٠ ق هـ ، كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلّم روي عنه ١١٧٠حديثا، منها ثلاثة وأربعون في البخاري و مسلم، وهو الذي شهد لأبي موسى الأشعري عند عمر في حديث الاستيذان، وهو الذي أنكر على مروان بن الحكم في تقديمه خطبة العيد على الصلاة ،توفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ.

معاني المفردات:

- لا ضرر: لا يضر الرجل أخاه، ويقع الضرر على المال والبدن والولد والممتلكات مثال رجل له جار وعنده شجرة يسقيها كل يوم، وإذا بالماء يدخل على جاره ويفسد عليه، لكنه لم يعلم، فهذا نسمية ضرراً.
- ولا ضرار: لا يجازي من ضره بأكثر من المقابلة بالمثل، والانتصار بالحق. وفي تفسير (لا ضرر ولا ضرار) أقوال غير هذا.

المعنى الإجمالي للحديث:

يرشدنا الحديث إلى مبدأ عظيم من مبادئ الإسلام السامية وهو منع ايقاع الضرر بالاخرين، وكذلك رفع الضرر الذي وقع على الأخرين، وهذا المبدأ يمثل أحد قواعد الفقه الكلية الخمسة.

مايستفاد من الحديث:

١ – أن الضرر يزال، وينبني على ذلك كثير من أبواب الفقه، كالرد بالعيب، وغيره مما يدخل تحت هذه القاعدة المأخوذة من الحديث.

٢- منع التصرف في ملك الإنسان بما يتعدى ضرره إلى الغير على غير الوجه المعتاد،مثل أن يؤجج في أرضه نارا في يوم عاصف فيحترق ما يليه، فإنه متعد بذلك وعليك الضمان.

٣- النهي عن المجازاة بأكثر من المثل.

٤- أن ما أمر الله به عباده هو عين صلاح دينهم، ودنياهم. وما نهاهم عنه هو عين فساد دينهم، ودنياهم، ولم يأمرهم بشيء يضرهم، ولذلك أسقط الطهارة بالماء عن المريض، وأسقط المطالبة بالدين عند إعسار المدين إلى الميسرة، إلى غير ذلك مما يدل على أن شريعتنا سمحة.

٥- رفع الضرر الواقع ومنع وقوع الضرر المتوقع.

٦- نص الحديث هو أحد قواعد الفقه الكلية الخمسة.

الحديث الثالث والثلاثون: الطريقة الشرعية لإثبات الحقوق

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:(لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدعوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَال قَومٍ وَدِمَاءهُمْ، وَلَكِنِ البَينَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَاليَمينُ عَلَى مَن أَنكَر) حديث حسن رواه البيهقي هكذا بعضه في الصحيحين.

الشرح

رواي الحديث:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي تم ترجمته سابقا.

معنى المفردات:

- و يُعطَى الناس :المعطي القاضي أو المصلح بين الناس يعطي من يدعى حق عند أخر.
- بدعواهم: بإدعائهم عند حاكم حقوق لهم على آخرين .
- دماء رجال وأموالهم: فإن عاقبة إعطاء الناس حقوق عند الآخرين بمجرد الدعوى، إن عاقبة ذلك أن يتهم أُناس آخرين بالقتل والسرقة من غير بينة.
- المدعى: هو من يذكر أمرا خفيا يخالف الظاهر، مثل من يدعى أن شخص أخر سرقه.
- واليمين: اليمين هو الحلف أو القسم بما يجوز القسم يه

- على من أنكر : المنكر هو المدعى عليه وهو المتهم ،لأن الأصل براءة ذمته.

المعنى الإجمالي للحديث:

يرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قاعدة عظيم في القضاء والعلاقات الاجتماعية وهو أن الحكم بحق من الحقوق لا يكون بمجرد ادعاء الحق ولا بد من مطالب من يدعي الحق بالإثبات بواسطة البينات من شهود أو إقرار المدعى عليه، وعلى المدعى عليه حتى ينفي التهمة عنه أن يحلف بعدم صحة ما اتُّهم به أو طلب منه.

مايستفاد من الحديث:

١ – أنه لا يحكم لأحد بمجرد دعواه.

٢ – أنه لا يجوز الحكم إلا اعتماد على البينة التي وضعها الشرع مثل الشهادة والإقرار، وإن غلب على الظن صدق المدعى.

٣ – يجب على من اتُّهِمَ أن يحلف بعدم صحة ما اتُّهِمَ به.

الحديث الرابع والثلاثون: تغيير المنكر

عنْ أَبـي سَعيدٍ الخُدريِّ رضـي الله عنـه قَالَ: سَمِعتُ رِسُولَ اللهِ صلى الله عليـه وسلم يَقولُ: (مَن رَأى مِنكُم مُنكَرَاً فَليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِقَلبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ) رواه مسلم.

الشرح

راوي الحديث:

أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان سبق ترجمته.

معاني المفردات:

- رأى منكم: علم معشر المسلمين المكلفين.
- منكرا: شيئا قبحه الشرع فعلا وقولا، ولو صغيرا.
- فليغيره: فليزله.
- بيده: يزيله بالفعل الذي يُزِيلُةُ بالكلية.
- فإن لم يستطع: تغير المنكر باليد بازالته بالكلية لما يترتب على تغيره من ضرر أكبر.
- فبلسانه: فيغير المنكر بالكلام بأن يقول هذا منكر لا يرضاه الله .
- فإن لم يستطع: تغير المنكر باللسان لما يترتب على تغيره من ضرر أكبر
- فبقلبه: فيجب عليه إنكار المنكر بالقلب بكرهه وعدم الجلوس مع مرتكبه.
- أضعف الإيمان: تغير المنكر بالقلب هو اقل درجة وهو أضعف الإيمان.

المعنى الإجمالي:

يرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمر مهم له أثر كبير على المجتمع وهو تغيير المنكر، وأهمية تغيير المنكر في كونه يمنع انتشار المنكر، ويكون التغيير بعد التحقق من المنكر و بحسب استطاعة المسلم فمن كان قادرة إزال المنكر بالكلية بتغيره بيده ومن لم يستطع أنكره بالكلام ومن لم يستطع الكلام كرهه بقلبه ويدل على كرهه للمنكر عدم جلوسه مع مرتكبيه.

ما يستفاد من الحديث:

١- وجوب تغيير المنكر بقدر الاستطاعة يبدأ بالتغيير باليد ثم الكلام ثم بالقلب.

٢- التحقق من موقوع المنكر قبل إنكاره ولا يعتمد على الظن أو الاتهام.

٣-لابد أن يكون المنكر منكراً متفق عليه، وليس من الأمور الخلافية فإنه لا ينكر على من يرى أنه ليس بمنكر

٤- من قدر على خصلة من خصال الإيمان، وفعلها أفضل ممن تركها عجزا.

٥-أنه ليس في الدين من حرج، وأن الوجوب مشروط بالاستطاعة، لقوله: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ وهذه قاعدة عامة في الشريعة.

الحديث الخامس والثلاثون: النهي عن أسباب التنافر و الدعوة إلى أسباب التقارب

عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَحَاسَدوا، وَلاَتَنَاجَشوا، وَلاَ تَبَاغَضوا، وَلاَ تَدَابَروا، وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ، وَكونوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانَاً، المُسلِمُ أَخو المُسلم، لاَ يَظلِمهُ، وَلاَ يَخذُلُهُ، وَلا يكْذِبُهُ، وَلايَحْقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا – وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاَثَ مَراتٍ – بِحَسْبِ امرىء مِن الشَّر أَن يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسِلمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَام دَمُهُ وَمَالُه وَعِرضُه) رواه مسلم

الشرح

راوي الحديث:

عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة سبق ترجمته.

معاني المفردات:

- لا تحاسدوا: لا يحسد بعضكم بعضا.
- ولا تناجشوا: لا يزد بعضكم في ثمن سلعة لا يريد شراءها. ليخدع بذلك .
- ولا تباغضوا: لا يبغض بعضكم بعض وابتعدوا عن أسباب التباغض.
- ولا تدابروا: لا يقاطع مسلم مسلماً .
- ولا يبع بعضكم على بيع بعض: لا يشتري أحدكم سلعة يعلم أن أخاه المسلم تكلم فيها ويريد شراءها.
- وكونوا عباد الله أخوانا: يجب أن يعامل المسلم المسلمين مثل معاملته لأخوته.
- المسلم أخو المسلم: لأنه يجمعهما دين واحد، قال تعالى: (إنما المؤمنون أخوة)
- لا يظلمه: لا يدخل عليه ضررا في نفسه، أو دينه، أو عرضه، أو ماله .
- ولا يخذله: لا يترك نصرة اخوك المسلم في موضع يحتاج فيه للنصرة.
- ولا يكذبه: الكذب الأخبار بأمر خلاف الواقع.

- ولا يحقره: لا يستصغر شأنه ويضع من قدره.
- التقوى: اجتناب عذاب الله بفعل المأمور، وترك المحظور.
- بحسب امريء من الشر: يكفيه من الشر.
- عرضه: حسبه، وهو مفاخره ومفاخر آبائه، وقد يراد به النفس.

المعنى الإجمالي للحديث:

يرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عوامل صلاح المجتمع المسلم القائم على أخوة الإسلام ، وهي يحرم التباغض والتحاسد والعداوة ويضرب لنا مثلا لأسباب التباغض وهو أن يبيع الرجل على بيع أخيه، والواجب على المسلم اتجاه أخيه المسلم أن ينصره ويعينه وأن لا يظلمه ولا ينقص من مكانه، كما أن أخوة المسلم تستوجب تحريم دمه وعرضه وماله.

ما يستفاد من الحديث:

١- تحريم الحسد، والتباغض، والتدابر، وبيع البعض على بيع البعض.

٢- تحرم ما يؤدي للتباغض والتحاسد مثل النهي عن يبع بعضكم على بيع بعض.

٣- النهي عن أذية المسلم بأي وجه من الوجوه من قول أو فعل.

٤- الأمر باكتساب ما يصير به المسلمون إخوانا على الإطلاق مثل السلام، وابتدائه.

٥- تحريم الظلم.

٦ – أن من حقوق المسلم على المسلم نصره في امر الدنيا والدين إذا احتاج إليه.

الحديث السادس والثلاثون: وصاية جامعة

عَنْ أَبي هُرَيرَة رضي الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ:(مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِن كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِنْ كرَبِ يَوم القيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ على مُعسرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ في الدُّنيَا والآخِرَة، وَمَنْ سَتَرَ مُسلِمَاً سَتَرَهُ الله في الدُّنيَا وَالآخِرَة، وَاللهُ في عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَاً يَلتَمِسُ فيهِ عِلمَاً سَهَّلَ اللهُ لهُ بِهِ طَرِيقَاً إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِنْ بيوتِ اللهِ يَتلونَ كِتابِ اللهِ وَيتَدارَسونهَ بَينَهُم إلا نَزَلَت عَلَيهُم السَّكينَة وَغَشيَتهم الرَّحمَة وحَفَتهُمُ المَلائِكة وَذَكَرهُم اللهُ فيمَن عِندَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بهِ نَسَبُهُ) رواه مسلم بهذا اللفظ

الشرح

راوي الحديث: عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة سبق ترجمته

معاني المفردات:

- نَفَّسَ عَنْ مُؤمِن كُربَةً: أزال وفرج شدة وضيق الذي حل بأخيه.
- ومن يسر على معسر: يسر على من كان به دين بأن أُجل له سداده أو اعفاه بعد قدرته على السداد
- يسر الله عليه: سهل عليه أمره الدنيوي والأخروي.
- ستره الله في الدنيا والآخرة: لا يفضحه في الدنيا ولا يعاقبه في الآخرة.
- من سلك طريقا: سار في طريق تعلم العلم الشرعي
- يلتمس علما: يطلب فيه العلم الشرعي.
- سهل الله له طريقا إلى الجنة: بتيسير و تسهيل طريق الجنة .
- من بيوت الله: المساجد.
- السكينة: الطمأنينة والوقار.
- غشيتهم الرحمة: شملتهم من كل جهة.
- حفتهم الملائكة: أحاطت بهم بحيث .
- وذكرهم الله: أثنى عليهم.
- فيمن عنده: من عند الله هم الملائكة.
- وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ: قصر وقل عمله الصالح .
- لم يسرع به نسبه: لم يكن نسبه سببا في اللحاق بالعاملين الأعمال الصالحة.

المعنى الإجمالي :

يرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن ما يعامل به العبد الناس يعامله به الله تعالى، فمن فرج عن غيره كربة فرج الله عليه، ومن يسرعلى غيره يسر الله عليه، وأن طريق العلم هو طريق الجنة، كما يشدنا إلى أن حلقات الذكر والعلم تتنزل فيها الرحمات والبركات، وأن نسب الإنسان لا أثر له على مكانته عند الله.

ما يستفاد من الحديث:

١- فضل قضاء حاجات المسلمين ونفعهم بما تيسر.

٢- كما تدين تدان والجزاء من جنس العمل فكما تعامل الناس يعاملك الله.

٣- الترغيب في مراعات ظرف المدين الذي لم يقدر على السداد

٤- الترغيب في ستر المسلم الذي يقع في الخطأ .

٥- فضل الاشتغال بطلب العلم.

٦- الحث على الاجتماع على تلاوة القرآن في المساجد.

٧- أن الجزاء إنما رتبه الله على الأعمال لا على الأنساب.

الحديث السابع والثلاثون: الهَمُّ بالحسنات والسيئات

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ الله كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إِلىَ أَضْعَاف كَثِيْرَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الشرح

راوي الحديث: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب سبق ترجمته

معاني المفردات:

- فيمَا يَرويهِ عَنْ رَبِّهِ: يسمى هذا الحديث عند العلماء حديثاً قدسياً
- كَتَبَ: أي كتب وقوعها بقضاء الله وقدره وكتب ثوابها كله مكتوب في اللوح المحفوظ
- بيّن ذلك: فصل ذلك.
- كتبها الله: للذي هم بها، أي أمر الحفظة بكتابتها.

- حسنة كاملة: لا نقص فيها، بمجرد الهم.
- ضِعف: مثلين.
- إلى أضعاف كثيرة: بحسب الزيادة في الإخلاص ، وحضور القلب، وتعدى النفع.
- هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا : أي إذا تركها لله عزّ وجل
- سيئة واحدة: تفضلا منه سبحانه، ولم يضاعفها عليه بعد وقوعها.

المعنى الإجمالي:

يرشدنا الحديث الشريف إلى أحد أفْضَال الله علينا بأنه سبحانه وتعالى يكتب الثواب لمن هم بالحسنة ولم يعملها ويضاعف لمن عمل الحسن بحسب حالة من حضور القلب واخلاصه ، كما أن السيئة لا تكتب لمن هم بها ثم تركها لله تعالى ومن فعلها كتبت له سيئة واحدة فقط باستثناء ما كان في مكان أو زمانا فاضل.

مايستفاد من الحديث:

١ – بيان فضل الله العظيم على هذه الأمة، لأن عمل العباد للسيئات أكثر.

٢ – أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب.

٣ – أن الهم بالحسنة يكتب حسنة كاملة.

٤ – أن من هم بالحسنة فعلمها كتبها الله عنده عشر حسنات، ويضاعف الله لمن شاء.

٥ – أن الهم بالسيئة ولم عملها لوجه الله عز وجل تكتب له حسنة.

٦ – أن السيئة تكتب بمثلها من غير مضاعفة ولا ينافي ذلك أنها تعظم بشرف الزمان والمكان، أو قوة معرفة الفاعل لله وقربه منه.

الحديث الثامن والثلاثون: الإكثار من النوافل سبب لمحبة الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ. ولايَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِيْ بِهَا. وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ لأُعِيْذَنَّهُ) رواه البخاري

الشرح

راوي الحديث : عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة رضي الله عنه سبق ترجمته.

معاني المفردات:

- عادى: من المعاداة ضد الموالاة.
- وليا: وهو العالم به، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته.
- آذنته بالحرب: أعلمته بأني محارب له.
- عبدي: الياء تفيدالإضافة لله سبحانه وتعالى وهي إضافة للتشريف.
- يتقرب إلي: يطلب القرب مني، وفي رواية: ((يتحبب إلى))
- بالنوافل: التطوعات من جميع أصناف العبادات.
- كنت سمعه إلخ: المراد بهذا حفظ هذه الأعضاء المذكورة من أن تستعمل في معصية، فلا يسمع ما لم يأذن له الشرع بسماعه، ولا يبصر ما لم يأذن له في إبصاره.

ولا يمد يده إلى شيء لم يأذن له في مدها إليه، ولا يسعى إلا فيما أذن الشرع في السعي إليه.

- لأعطينه: ما سأل.
- ولئن استعاذني: بنون الوقاية وروي بباء موحدة تحتية , والأول أشهر.
- لأعيذنه: مما يخاف.

المعنى الإجمالي:

يرشدنا النبي ﷺ إلى أن الله سبحانه وتعالى يعادي من كان عدوا لأوليائي ، وأن الله جل وعلا أحب ما يكون إليه العبد بأن يقوم بما فرض الله عليه من الفرائض، ثم يكثر من التقرب إلى الله بالنوافل فإن الله يحبه، ومن آثار محبته له أن يوفقه الله لترك معاصيته وفعل طاعته يحفظ سمعه وبصره وما تفعله يده ورجله فلا يقع في المعاصي بجوارحه أو يميل قلبه إليها.

مايستفاد من الحديث:

١- أن الله سبحانه وتعالى قدم الإعذار إلى كل من عادى وليا أنه قد آذنه بأنه محاربه.
٢- أن أداء الفرائض هو أحب الأعمال إلى الله تعالى.
٣- أن أولياء الله تعالى هم الذين يتقربون إليه بما يقربهم منه.
٤- أن من أتى بما وجب عليه، وتقرب بالنوافل وفقه الله بحيث لا يسمع ولا يبصر ولا يمد يده ولا يسعى إلى ما لم يأذن به الله.
٥- أن من كان بالمنزلة المذكورة صار مجاب الدعوة.
٧ – أن العبد ولو بلغ أعلى الدرجات فهو ما يزال مفتقر إلى الله .

الحديث التاسع والثلاثون: عدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان والاكراه

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَال: (إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ) حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما.

الشرح

راوي الحديث: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب سبق ترجمته

معاني المفردات:

- إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِيْ: اللام هنا للتعليل، أي تجاوز من أجلي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه.
- الخطأ: أن يرتكب الإنسان العمل عن غير عمد.
- والنسيان: ذهول القلب عن شيءٍ معلوم من قبل.
- والاستكراه: أن يكرهه شخص على عمل محرم ولايستطيع دفعه، أي: الإلزام والإجبار.
- وهذه الثلاثة أعذار شهد لها القرآن الكريم.
- أما الخطأ والنسيان فقد قال الله عزّ وجل: (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (البقرة: الآية٢٨٦) وقال الله عزّ وجل: (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) (الأحزاب: الآية٥) .وأما الإكراه: فقال الله عزّ وجل: (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النحل: ١٠٦)

المعنى الإجمالي:

في هذا الحديث البشرى العظيمة لأمة محمد ﷺ، حيث إن الله سبحانه وتعالى رفع إثم الخطأ الذي صادف غير ما يريده الإنسان مما فيه إثم، ويكتب إثم الخطأ والنسيان بعد التذكُّر أو التذكير، وأما إثم ما سيكره عليه العبد فيكون إذا أوقع ضررا بالغير مثل ما أكره عليه، مثل من يكره ليقتل آخر، وإن لم يقتله قُتِل، فنفس المكره ليست بأولى من نفس المقتول.

لا يؤاخذ الله المخطيء والناسي والمكره بهذه الأمور الثلاثة، لطفا ورحمة منه بعباده، بأن جعل الدين يسيرا ليس فيه عسر قال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

ما يستفاد من الحديث:

١-رفع الإثم فيما يتعلق بحق الله عن المخطيء والناسي والمستكره، أما حق الآدمي فلا يعفى عنه من حيث الضمان.

٢-سعة رحمة الله عزّ وجل ولطفه بعباده أن رفع عنهم الإثم في هذه الحالات.

الحديث الأربعون: حال المؤمن في الدنيا

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمنْكبيَّ فَقَالَ: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ) وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُوْلُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ. وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لمَوْتِكَ. رواه البخاري.

الشرح

راوي الحديث: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ سبق ترجمته.

معاني المفردات:

- بمنكبي: مجمع العضد والكتف.
- كأنك غريب: لا يجد من يستأنس به، ولا مقصد له إلا الخروج عن غربته إلى وطنه من غير أن ينافس أحدا.
- أو عابر سبيل: المار في الطريق، الطالب وطنه.
- فلا تنتظر الصباح: بأعمال الليل.
- فلا تنتظر المساء: فاعمل عمل الصباح في الصباح وعمل المساء في المساء.

- وخذ من صحتك لمرضك: اغتنم العمل حال الصحة فإنه ربما عرض مرض مانع منه.
- ومن حياتك لموتك: اعمل في حياتك ما تلقى نفعه بعد موتك، فإنه ليس بعد الموت إلا انقطاع العمل.

المعنى الإجمالي

يوصينا النبي الكريم ﷺ بوصية عظيمة بأن يكون الإنسان في هذه الدنيا كالغريب أو عابر السبيل الذي لا يرغب الإقامة في غير بلده، وجاء النبي ﷺ بهذا التشبيه الرائع الدافع والحافز لكل عاقل مؤمن بأن لا يركن إلى الدنيا ولا يتعلق منها إلا بقدر ما يتعلق به المسافر أو الغريب في غير وطنه، والراوي عبد الله بن عمر يرشدنا إلى معنى الحديث فيبين أهمية اغتنام الأعمال الصالحة في صحة الإنسان قبل أن يحول الموت أو المرض أو العجز بينه وبين الأعمال الصالحة.

- **مايستفاد من الحديث:**

١-مس المعلم أعضاء المتعلم عند التعليم للتأنيس والتنبيه.

٢-الابتداء بالنصيحة والإرشاد لمن لم يطلب ذلك.

٣- مخاطبة الواحد وإرادة الجمع، فإن هذا لا يخص ابن عمر، بل يعم جميع الأمة.

٤- الحض على ترك الدنيا والزهد فيها.

٥- التحذير من الرذائل، إذ الغريب لقلة معرفته بالناس قليل الحسد والعداوة.

٦- تقصير الأمل، والاستعداد للموت.

٧- المسارعة إلى الأعمال الصالحة قبل أن لا يقدر عليها.

الحديث الحادي والاربعون: كمال الإيمان في محبة شرع ربنا

عن أَبِيْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بِنِ عمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لاَيُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ" حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ.

الحديث ضعفه كثيرون ، لكن معنى الحديث بقطع النظر عن إسناده صحيح

الشرح

راوي الحديث: عبد الله بن عمرو بن العاص ولد سنة ٧ ق هـ، من قريش صحابى من أهل مكة أسلم قبل أبيه فاستأذن رسول الله صلّى الله عليه وسلم في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له.يقول أبو هريرة عنه: (لا أعلم أحداً أكثر حديثاً مني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، فإنه كان يكتب ولا أكتب)، وكان كثير العبادة شهد الحروب والغزوات وشهد صفين مع معاوية وولاه معاوية الكوفة وانزوى فى عهد يزيد له فى الصحيحين ٧٠٠ حديث، توفي سنة ٦٥ هـ.

معاني المفردات:

لا يؤمن أحدكم: الإيمان الكامل.

تبعا لما جئت به: تابعا لما جاء به من الشريعة المطهرة بأن يميل قلبه وطبعه إليه كميله لمحبوباته الدنيوية.

المعنى الإجمالي للحديث:

يرشدنا الحديث إلى أن نربي أنفسنا على تميل وتحب أحكام شرع ربنا وسنة نبينا لأن ذلك من كمال الإيمان .

مايستفاد من الحديث:

١- مَيلُ قلب المسلم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم دليل على كمال الإيمان.

٢- من لَمْ يَمِلْ قلبه وطبعه لشرع الله لم يكن مؤمنا كامل الإيمان. ويشهد له قوله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) النساء : ٥٦.

٣- وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه فيما يأمر به والانتهاء عما نهى من غير توقف ولا تلعثم.

الحديث الثاني والأربعون: حسنة التوحيد لا تقاومها سيئة وعظيم رحمة الله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: "يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استَغْفَرْتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لقِيْتَنِيْ لاتُشْرِك بِيْ شَيْئَاً لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغفِرَةً" رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحَيْحٌ.

الشرح

راوي الحديث: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بن النضر تم ترجمته سابقا.

معاني المفردات:

ما دعوتني: سألتني لأغفر لك ذنوبك.

ورجوتني: رجوت رحمتي وعفوي.

غفرت لك: ذنوبك بسترها ومحوها.

على ما كان منك: من تكرار الذنوب.

ولا أبالي: لا أستكثر ذنوبك فامتنع عن مغفرته.

عنان السماء: وأن كثرة ذنوبك حتى وصلت إلى السحاب.

استغفرتني: طلبت مني المغفرة.

بقراب الأرض: كثر ذنوبك حتى كانت ما يقرب من ملئ الأرض.

لقيتني: مُت على الإيمان.

لا تشرك بي شيئا: في التوحيد والعبادة.

لأتيتك: لأعطيتك بمغفرة عظيمة تقارب ملء الأرض.

المعنى الاجمالي للحديث :

هذا الحديث يتضمن بشرى للمسلمين، حيث إنه دل على سعة رحمة الله وكرمه وجوده وفضله على عباده بأن من أذنب ذنوبا عظيمة ثم سأل الله سبحانه وتعالى ورجاه ولم يقنط من رحمته، فإن الله تعالى يغفر ذنوبه ولو بلغت ما بلغت إذا استغفر الله، وكان لا يشرك بالله شيئا ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

ما يستفاد من الحديث:

١ – سعة كرم الله تعالى وجوده.

٢ – الرد على الذين يكفرون المسلمين بالذنوب، والصواب قول أهل السنة: أن العاصي هو مؤمن عاص، أو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته.

٣ – بيان معنى لا إله إلا الله: أنه هو إفراد الله بالعبادة، وترك الشرك قليله وكثيره.

٤ – حصول المغفرة بهذه الأسباب الثلاثة:

الدعاء مع الرجاء، والاستغفار والتوحيد وهو السبب الأعظم الذي فقه فقد المغفرة، ومن جاء به فقد جاء بأعظم أسباب المغفرة.

الحديث الثالث والأربعون: قاعدة في المواريث

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألحقوا الفَرائضَ بأهلِها، فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر) أخرجه البخاري ومسلم.

الشرح

راوي الحديث: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سبق ترجمته

معاني المفردات:

- ألحقوا: المقصود أعطوا
- الفرائض: الأنصباء المقررة في كتاب الله تعالى، وهي: النصف، ونصفه، وهو الربع. ونصف نصفه، وهو الثمن. والثلثان، ونصفهما، وهو الثلث. ونصف نصفهما، وهو السدس.
- بأهلها: من يستحقها بنص القرآن.
- فما أبقت الفرائض: بعد أخذ كل ذي فرض فرضه.
- فلأولى رجل: أقرب رجل في النسب إلى المورث.
- ذكر: هذا الوصف للتنبيه على سبب استحقاقه، وهو الذكورة التي هي سبب العضوية، وسبب الترجيح في الإرث، ولذلك جعل للذكر مثل حظ الأنثيين. وحكمته أن الرجال تلحقهم مؤنة كثيرة بالقيام بالعيال والضيوف، والأرقاء والقاصدين، ومواساة السائلين، وتحمل الغرمات، ونحو ذلك، (الغُنمُ بالغُرمِ).

المعنى الإجمالي:

يرشدنا هذا الحديث بأن من مات وخلف مالا وورثة أنه يوفي لأصحاب الفروض فروضهم كاملة، وهم من يرث بتقدير من كتاب الله، وما بقي من المال عن الفروض، فهو من حق أقرب رجل ذكر من الميت وهو العاصب الوارث بلا تقدير، وهذا من لطف الله وعدله ورحمته بعباده بأن جعل لكل وارث حقا معلوما بينا واضحا حسما للنزاع والشقاق، وانتشار الفوضى بتغلب القوي على الضعيف والكبير على الصغير. وذلك لحفظ الحقوق، واستتباب الأمن لكل صاحب حق على حقه. ولا يتم هذا إلا بمعرفة الحساب.

ما يستفاد من الحديث:

١- أول من يوزع عليهم من تركة المتوفي هم أصحاب الفرائض.

٢-أن ما يبقى بعد الفروض للعصبة، وهو كل ذكر يدلي بنفسه بالقرابة ليس بينه وبين الميت أنثى.

٣- تقديم الأقرب فالأقرب، فلا يرث عاصب بعيد مع عاصب قريب.

٤- أنه لا شيء للعاصب إذا استغرقت الفروض التركة.

٥- أن العاصب إذا انفرد أخذ جميع المال.

الحديث الرابع والأربعون: الرضاع كالنسب في التحريم

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة)). أخرجه البخاري ومسلم.

الشرح

راوي الحديث: عائشة بن ابوبكر الصديق رضي الله عنها سبق ترجمتها

معاني المفردات:

- الرَضاعة: الإرضاع من الثدي من قبل المرأة للطفل الصغير .
- تحرم: بتشديد الراء المكسورة مع ضم أوله.
- ما تحرم الولادة: مثل ما تحرمه.

المعنى الاجمالي:

يفيدنا هذا الحديث بقاعدة عامة شاملة لأحكام الرضاعة، وهو أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب سواء من قبل الزوجة أو من قبل الزوج، فكل ما يحرم على الإنسان من قراباته من النسب بأن يتزوجها كأخته وخالته وعمته، فحرام عليه أن يتزوج بهؤلاء إذا كانت قرابتهن بالرضاعة، وكذلك الزوجة يحرم عليها أن تتزوج بولدها وأخيها وعمها وخالها، فكذلك حرام عليها أن تتزوج بهؤلاء إذا كانوا من الرضاعة.

مايستفاد من الحديث:

١ – أن الرضاع كالنسب في التحريم الزواج اجماعاً الرضاع سبب انتشار الحرمة بين الرضيع والأولاد المرضعة، فتصبح المرضع أما لمن رضع منها.

الحديث الخامس والأربعون:النهي عن بيع المحرمات

عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة يقول: ((إن الله عز وجل ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام. فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن، ويذهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ قال: لا، هو حرام، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: قاتل الله اليهود، إن الله حرم عليهم الشحوم فأجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه)) أخرجه البخاري ومسلم.

معاني المفردات:

- عام الفتح: فتح مكة، وكان في رمضان سنة ثمان من الهجرة.
- حرم: بإفراد الضمير، وإن كان المقام يقتضي التثنية، إشارة إلى أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم ناشيء عن أمر الله، وهو نحو قوله تعالى: (والله ورسوله أحق أن يرضوه).
- الميتة: ما زالت عنه الحياة لا بذكاة شرعية.
- الأصنام: جمع صنم هو الوثن.

هو حرام: بيعها حرام، ومن العلماء من حمل قوله (وهو حرام) على الانتفاع فقال: يحرم الانتفاع بها.

جملوه: أذابوه.

المعنى الإجمالي:

يفيدنا هذا الحديث أن كل ما كان محرما أكله فإنه يحرم الانتفاع به مطلقا، سواء متصلا أو ممتزجا بما هو حلال كالجلود، أو منفصلا كاستخدام شحمه دهنا يستخدم للإضاءة بالليل، وأنه مهما غير من حالته حرام ثمنه، وأن كل وسيلة إلى الحرام حرام يحرم استعمالها، وأن جميع الحيل لا تغير الحقائق.

ما يستفاد من الحديث

١- تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام.

٢-إن كل ما حرم الله الانتفاع به يحرم بيعه وأكل ثمنه وهذا عام في كل ما كان المقصور من الانتفاع به حراما، وهو قسمان: أحدهما ما ينتفع به مع بقاء عينه كالأصنام فإن منفعتها المقصودة منه الشرك بالله عز وجل، وهو أقبح المعاصي على الإطلاق، ويلتحق بذلك ما كانت منفعته محرمة ككتب الشرك والسحر والبدع والضلال ونحوها. والثاني: ما لا ينتفع به إلا مع إتلاف عينه، فإذا كان المقصود الأعظم منه محرما فإنه يحرم بيعه كما يحرم بيع الخنزير والخمر والميتة مع أن في بعضها منافع غير محرمة، كأكل الميتة للمضطر، ودفع الغصة بالخمر، وإطفاء الحريق به، والخرز بشعر الخنزير، والانتفاع بشعره وجلده، فهذه المنافع لما كانت غير مقصودة لم يعبأ به وحرم البيع.

٣- أن كل حيلة يتوصل بها إلى تحليل محرم فهي باطلة.

الحديث السادس والأربعون: كل مسكر حرام

عن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري أن النبي بعثه إلى اليمن يسأله عن الأشربة تصنع بها؟ فقال: وما هي؟ قال البتع والمزر. فقيل لأبي بردة: ما البتع؟ قال: نبيذ العسل، والمزر: نبيذ الشعير. فقال: كل منكر حرام). أخرجه البخاري.

راوي الحديث:

أبي موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس بن سليم ، صحابى من الولاة الفاتحين وأحد الحكمين اللذين رضى بهما على ومعاويه ولد فى زبيد باليمن وقدم مكة عند ظهور الاسلام واسلم وهاجر الى أرض الحبشة وعاد بعد عند خيبر ثم استعمله الرسول على الزبيد وعدن

وولاه عمر البصرة سنة ١٧ هجرية وأقره عثمان عليها وعزله علي رضي الله عنه، توفى بالكوفة سنة ٤٤ هـ وقيل ٥٢هـ.

معاني المفردات:

- بعثه: أرسله إلى اليمن.
- واليا: أميرا.
- عن الأشربة: عما يعمل للشرب ليسكروا به.

-النبيذا: عصيرا.

* تنبيه: نبيذ الشعير هو ما يسمى الآن بالبيرة.

المعنى الاجمالي:

يخبرنا ويرشدنا هذا الحديث بأن كل ما يصنع للشرب وهو مُسْكِرٌ؛ فهو حرام شربه قليله وكثيره، حرام استعماله، حرام بيعه وتعاطيه من أي نوع كان وبأي اسم سمي، أعاذنا الله من ذلك.

مايستفاد من الحديث:

١ – فضيلة أبي موسى الأشعري، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوله الإمارة إلا لكونه عاملا فطنا حاذقا، ولذلك اعتمد عليه عمر، ثم عثمان، ثم علي خلافا للخوارج والروافض فإنهم طعنوا فيه.

٢ – تحريم تناول جميع أنواع المسكرات، سواء كانت من عصير العنب أو غيره، وقد تواترت بذلك الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٣ – إن المفتي يجيب السائل بزيادة عما سأله عنه، إذا كان ذلك مما يحتاج إليه السائل.

٤ – إن علة التحريم الإسكار فافتضى ذلك تحريم ما يسكر، ولو لم يكن شرابا كالحشيش ونحوها.

الحديث السابع والأربعون: الاقتصاد في المأكل والمشرب

عن المقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمان يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)) رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن.

الشرح

راوي الحديث

الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِ يكَرِبَ الْكِنْدِيُّ وَيُكْنَى أَبَا يَحْيَى، له ٤٠ حديثا، تُوُفِّيَ بِالشَّامِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ، فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَتِسْعِينَ سَنَةً

المفردات:

- بحسب ابن آدم: يكفيه لسد الرمق، وإمساك القوة.
- لقيمات: جمع لقيمة، تصغير لقمة
- يقمن صلبه: ظهره ليتقوى بها على الطاعة.
- فإن كان لا محالة: من التجاوز عما ذكر فلتكن أثلاثا.
- فثلث لطعامه: مأكوله يجعله له.
- وثلث لشرابه: مشروبه يجعله له.
- وثلث لنفسه: بالتحريك يدعه له ليتمكن من التنفس، ويحصل له نوع صفاء ورقة.

المعنى الإجمالي:

يرشدنا النبي الكريم ﷺ إلى أصل من أصول الطب، وهي الوقاية التي يقي بها الإنسان صحته، وهي التقليل من الأكل بأن يأكل بقدر ما يسد جوعه ويقويه على أعماله اللازمة، وإن شر وعاء مُلِيءَ هو البطن لما ينتج عن الشبع من الأمراض الفتاكة التي لا تحصى عاجلا أو آجلا باطنا أو ظاهرا، ثم إن الرسول ﷺ قال: إذا كان الإنسان لا بد له من الشبع، فليجعل الأكل بمقدار الثلث، والثلث الآخر للشرب، والثلث للنفس حتى لا يحصل عليه ضيق وضرر، وكسل عن تأدية ما أوجب الله عليه في أمر دينه أو دنياه ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، فعلى الإنسان أن يتأدب بالآداب الشرعية، ويمتثل أمر الرسول ﷺ، وأن يحافظ على صحته، فإنه كما قيل: الوقاية خير من العلاج، وكما قيل: المعدة بيت الداء.

ما يستفاد من الحديث:

١- عدم التوسع في الأكل والشرب، وهذا أصل جامع لأصول الطب كلها، لو استعمله الناس لتعطلت دكاكين الصيادلة لأن أصل كل داء التخمة وفيها منفعة صحة البدن، ولصحة القلب، فهي أنها توجب رقة القلب وقوة الفهم وانكسار النفس، وضعف الهوى والغضب.

الحديث الثامن والأربعون: التحذير من صفات المنافقين

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أربع من كن فيه كان منافقا، ومن كانت فيهن خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر)) أخرجه البخاري ومسلم.

الشرح

رواي الحديث : عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه تم ترجمته سابقا.

معاني المفردات:

- أربع: من الخصال.
- كان منافقا خالصا: نفاق عمل.
- منهن: من هؤلاء الأربع.
- خَصلة: خلة أو صفة.
- يدعها: يتركها.
- حدث: أخبر عن ماضي الأحوال.
- وإذا وعد: الخير.
- أخلف: لم يف.
- فجر: مال في الخصومة عن الحق، واحتال في رده.
- غدر: نقض العهد.

المعنى الإجمالي:

يرشدنا الحديث إلى الحذر من صفات أخلاقية سيئة وذميمة وهو من صفات المنافقين وهي الكذب في الحديث وعدم الوفاء بالوعد والخصمة التي تخرج صاحبها عن الحق ويرتكب كل شر في سبيل أن ينال من خصمه.

مايستفاد من الحديث:

١- التحذير من التخلق بهذه الأخلاق الخبيئة التي يرجع إليها أصول النفاق الأصغر

٢- النفاق نوعان وهو

أ- النفاق الأصغر والنفاق العمل وهو أن يظهر الإنسان علانية صالحة. ويبطن ما يخالف ذلك.

ب- النفاق الأكبر فهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه، وهذا النفاق الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل القرآن بذم أهله، وأخبر أنهم في الدرك الأسفل من النار.

٣- الحث على سلامة القول والفعل والنية، فإن فساد القول بالكذب وفساد النية بعدم الإخلاص، وفساد الفعل بالغدر.

الحديث التاسع والاربعون: فضل التوكل

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا)) رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم، وقال الترمذي حسن صحيح.

الشرح

راوي الحديث: عمر بن الخطاب العدوي القرشي أمير المؤمنين رضي الله عنه سبق ترجمته

معاني المفردات:

- حق توكله: بالاعتماد على الله عز وجل دون غيره في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة.
- تغدو: تخرج في الصباح
- خماصا: ضامرة البطون من الجوع.
- تروح: ترجع آخر النهار.
- بطانا: ممتلئة البطون.

المعنى الإجمالي :

يرشدنا هذا الحديث إلى أن نتوكل على الله تعالى في جميع أمورنا، وحقيقة التوكل هي الاعتماد على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والدين، فإنه لا يعطى ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع إلا هو سبحانه وتعالى، وإن على الإنسان فعل الأسباب التي تستجلب له المنافع وتدفع عنه المضار مع التوكل على الله ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

ما يستفاد من الحديث:

١- فضل التوكل على الله، وأنه من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق.
٢- إن التوكل لا ينافي تعاطى الأسباب لأنه أخبر عن الطير لأنها تبحث عن أسباب الرزق بغدوها ورواحها.
٣- إن الإنسان يفعل أسباب الرزق ويتوكل على الله ولا يحرص لأن الرزق مقدر وهو قد فعل له الأسباب.
٤- إن العبد لا يكمل إيمانه إلا بالتوكل على الله في جميع أموره.

الحديث الخمسون: الذكر يجمع خصال الخير كلها

عن عبد الله بن بسر قال: (أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيَّانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَنْ خَيْرُ الرِّجَالِ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ)، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: (لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ). أخرجه الإمام أحمد

الشرح

راوي الحديث:

عبد الله بن بسر المازني، أبو صفوان، ويقال أبو بسر، من بني مازن ابن منصور: صحابيّ.

كان ممن صلى إلى القبلتين، له ٥٠ حديث، وهو آخر الصحابة موتا بالشام توفي بحمص، عن ٩٥ عاما سنة ٨٨ هـ.

معاني المفردات:

- شرائع الإسلام: شعبه وخصاله.
- فباب نتمسك به: دلنا على باب نواظب عليه في العمل.
- جامع: شامل سهل العمل به وأدائه وكثير أجره.
- رطبا: غضا يلهج بذكر الله.

(تنبيه): السائل يريد عملا زائدا على الفرائض ولم يرد الاكتفاء به عن الفرائض والواجبات، بل يريد زيادة العمل مع أداء الفرائض.

المعنى الاجمالي للحديث:

يرشد الحديث إلى أن طول العمر مع حسن العمل من خير الأمور لأن من واظب على الصالحات وزادت سنوات عمره حصل من الأجر ما لم يحصله من قصر عمله أو من طال عمره وعصى ربه ، كما يرشدنا إلى فضل ومكانة ذكر الله العظيمة .

ما يستفاد من الحديث:

١- فضل المداومة على ذكر الله تعالى. نسأل الله تعالى التوفيق

٢- مراعاة أحوال الناس، فلعل الرسول ﷺ رأى أن هذا الرجل لا يستطيع القيام بأعمال غير الذكر.

٣- إن الذكر هو أفضل الأقوال لمن داوم عليه وأنه جامع للخير والسعادة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله